موقف المرجعية الدينية من احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠-١٩٩١

علي دليل شناوة مطر
أ.د. صالح محمد حاتم
كلية التربية – جامعة ميسان

الملخص:

إن دراستنا لموقف المرجعية الدينية في العراق بين عامي ١٩٩٠-١٩٩١، في مدة رغم قصرها والتي لم تتجاوز العامين ، إلا أنها كانت مليئة بالأحداث الجسام ، إذ كان لغزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ ، الأثار الكبيرة ، حيث تبعه اعلان قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق عام ١٩٩١ نتيجة ذلك الغزو، والذي أدى الى انهيار قوة النظام ، وانتفاض الشعب عليه في العام نفسه ، واستهدفت الدراسة في تتبعها لتلك الاحداث ، الكشف عن موقف المرجعية منها ، ودورها في وضع الحلول لمعالجة تلك الازمة ، وقيادة الجماهير بما يحفظ لها وللبلاد الأمن والسلم العام في تلك المحنة التي عصفت بالبلد ، والتي اثبتت حقيقة أيمان الجماهير وثقتها بدور المؤسسة الدينية في قيادة الجماهير في وقت الازمات .

The position of the religious reference From Iraq's occupation of Kuwait The year 1990-1991

ABSTRACT

Our study The position of the religious reference in Iraq Between the years 1990-1991, In a period despite its shortness Which did not exceed two years, However, it was full of major events, As it was to invade Iraq To Kuwait in 1990 , Big impacts, It was followed by an announcement International coalition forces Led by the United States of America The war on Iraq in 1991, The result of that invasion, Which led to the collapse of the power of the system, And the people revolted against it In the same year, The study targeted In tracking those events, Detect the reference position thereof, And its role in put

solutions To treatment that crisis, And lead the masses Including preserves for her and for the country Security and public peace In that ordeal That ravaged the country, Which proved the truth of the faith of the masses And her confidence in the role of the religious establishment In leading the masses in times of crisis .

المقدمة:

كانت الحروب على مر التاريخ تشكل حدث استثنائية لما تحمله من خصائص ومميزات ، ميزتها عن غيرها ، حيث عدت تلك المدة محطة من محطات التاريخ يتوقف عندها الباحثون للتأمل بأسبابها واحداثها ونتائجها ، ولعل الخوض فيها لا يخلو من المصاعب إذا أردنا تسليط الضوء عليها من جانب موقف المؤسسة الدينية ، التي أراد النظام العراقي زجها في صراعاته السياسية رغم ابتعاده عن السياسة لمدة طويلة ، وتحميلها اعباءه تلك السياسات ، والتي ما أن اجتبتها الجماهير في وقت المنحة التي مرت بها لمركز القيادة اثبتت جدارة فائقة في إدارة الازمات والمنحن التي احاطت بالبلد بسبب سياسة النظام الغير منضبطة .

وإن المرجعية الدينية في العراق ، وإن كانت قد اكتفت بالتعامل مع النظام وفق مبدأ التقية المكثفة في العقد الثامن من القرن العشرين ، لما مرت به من ظرف استثنائية في حينها ، بسبب التضييق والاضطهاد ، فان العقد التاسع قد توج بدور مميزاً لها ، خلدة التاريخ ، لم يكن له مثيل منذ ثورة العشرين، بقيادة انتفاضة جماهيرية استطاعت أن تفرض سيطرتها على أغلب مدن العراق ، رغم قصر عمرها ، في شعبان آذار عام ١٩٩١ ، اثبتت فيه جدارتها في قيادة الجماهير وتنظيم الامور .

ومن أجل تسليط الضوء على موقف ودور المرجعية الدينية في العراق ، انتظمت الدراسة ، بمقدمة وثلاث مباحث ، تناول المبحث الاول الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، وموقف المرجعية الدينية منه ، وناقش المبحث الثاني احد نتائج ذلك الغزو ، وهو اعلان قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الحرب على العراق عام ١٩٩١ وموقف المرجعية منها ، وتطرق المبحث الثالث الى اهم نتائج ذلك الغزو ، وهو الحصار الاقتصادي وانتفاضة الجماهير في شعبان – آذار عام ١٩٩١ ودور المرجعية الدينية في قيادة الانتفاضة ، وخاتمة ضمت اهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة .

المبحث الأول :

غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠

كانت حرب ١٩٨٠– ١٩٨٨ قد أضعفت الاقتصاد العراقي ، "**إذا كان مديناً للدائنين الغربيين وللاتحاد السوفياتي بنحو ٦٥ مليار دولار**" ، قسم كبير منها للاتحاد السوفيتي عن معدات عسكرية ، أضافة الى إن هناك دول عربية كان العراق مدين لها ، منها المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة ، "**أقرضت العراق نحو ٨٠ مليار دولار**" خلال سنوات الحرب مع إيران ، وكانت الكويت تضغط على النظام العراقي من أجل التسديد [١] ، فعمل النظام العراقي على زيادة عائداته النفطية ليتمكن من تسديد ديونه ، إذ كان العراق يدفع ما يعادل (٧) مليار دولار بدلاً عن الفوائد المتراكمة على ديونه ، ولا يتحقق ذلك إلا برفع سعر النفط ، والمطالبة الدول العربية بخفض صادراتها ، إلا أنها بعض الدول العربية رفضت ذلك ، كان احدها الكويت مما أدى الى انخفاض اسعار النفط ، وبالتالي اخفق النظام العراقي في غايته من رفع انتاجه ، فأدى كل هذا الى تصعيد حده العداوة بين النظام العراقي والكويت خلال شهري حزيران وتموز من عام ١٩٩٠[٢] .

وطالب النظام العراقي من جانب آخر ، دولة الكويت أن تمنحه مرفأ في عمق الخليج لأن العراق لا يملك إلا ميناء أم قصر وممراته الضحلة ، حيث كان يأمل فرض سيطرته على جزيرتي (بوبيان وورية) الكويتيتين واستخدامها كمرفأ بحري بديل ، ومن أجل زيادة الضغط على الكويت ، كرر العراق مطالبه بحقه في حقول الرميلة من شمال الكويت الى العراق ، هذا فضلاً عن مطالبه الكويت بتخفيض اسعار النفط ، مما دفع النظام العراقي الى تهديد الكويت حين طالبته بتسديد جزء من ديونها ، وفي تموز ١٩٩٠ أرسل العراق قواته العسكرية الى الحدود الكويتية ، وبسبب رفض الكويت مطالب النظام العراقي احتل الجيش العراقي [٣] الكويت في ٢ آب ١٩٩٠ [٤] .

كان هذا الغزو– رغم أنهُ من الموروث التاريخي للعراق– مفاجأة لم تكن متوقعة ، ومبعث هذه المفاجأة أنهُ لم يحدث في تاريخ العرب المعاصر ، غزو دولة عربية لأخرى عربية مجاورة لها من قبل ، اضافة الى إن الأعوام التي سبقت الغزو ، شهدت تعاون بين البلدين ، وتميزت العلاقة بينهما بكونها علاقات وثيقة ، حتى فيما يخص ترسيم الحدود بين البلدين ، فكانت المباحثات بينهما ايجابية ، ولكن جاء تنفيذ ما خطط له النظام العراقي ، من غزوهِ لجارتهِ العربية الكويت من أجل حل مشاكلة الاقتصادية ، وتوظيف مواردها النفطية والمالية لمواجهة ما عليه من التزامات ، من بينها الديون الخارجية [٥] .

احتلت القوات العراقية خلال٢٤ ساعة أراضي الكويت ، والتي نجح حاكمها جابر الصباح[٦] بالفرار بنفسه على متن طائرة هليكوبتر الى السعودية [٧] ، وفي تلك الاثناء شكل النظام العراقي حكومة كويتية مؤقتة بحجة إنهُ طُلب منه دعم ثورة شعب الكويت ضد عائلة الصباح الحاكمة [٨] ، وأعلنت إذاعة بغداد

في ٤ آب ١٩٩٠ اسماء مجلس الوزراء الجديد للكويت وإن "**العقيد علاء حسين علي**" رئيساً لهذه الحكومة الحرة المؤقتة ، وسمى يوم الاحتلال "**بيوم النداء**" [٩] ، وبعد ذلك أعلن صدام حسين [١٠] وحدت واندماج الكويت مع العراق "**عودة الفرع الى الاصل**" في يوم ٨ آب١٩٩٠ ، لتصبح الكويت المحافظة التاسعة عشرة[١١].

موقف المرجعية من غزو الكويت عام ١٩٩٠

عندما قام النظام العراقي بغزو الكويت الدولة الجارة في آب ١٩٩٠ ، انتهك حرمة الاهالي فيها ، وسرق ونهب الاموال ، فأصدر السيد الخوئي [١٢] فتوى تستنكر الاعمال الاجرامية ، وقام بتحريم تداول الادوات والسلع الكويتية بيعاً وشراء [١٣] ، وكذلك عدّ الحرب غير مشروعة وظالمة ضد بلد إسلامي آمن ، وعد أرض الكويت مغصوبة اثناء الاحتلال ، ولم يجوز للجنود وغيرهم التصرف بها او الصلاة في تلك البيوت ، ولم يجوز ركوب سيارات النقل الكويتية التي اخذها النظام واستخدمها في بغداد لركوب المواطنين[١٤] ، وطالب بسحب القوات العراقية من الكويت ، وحل المشكلة سلمياً داخل الاطار العربي والإسلامي[١٥] .

وكان لعدد من المراجع في النجف الاشرف ، موقف يتوافق مع رأي السيد الخوئي ، من غزو النظام العراقي للكويت ، وهو رفضهم الاعتداء على دولة جارة ، وحرّمت التصرف بالممتلكات الكويتية ، حتى أفتوا ببطلان الصلاة في الممتلكات الخاصة للكويتيين ، وهذا الموقف كان واضحاً من فتاوى السيد عبد الاعلى السبيزواري [١٦] ، والسيد محمد الصدر[١٧] ، بحرمة التصرف في أي شيء مغصوب من الارض الكويتية ، وحتى بعد إخراج قوات النظام العراقي من الكويت بعدت سنوات ، كانت فتوى السيد محمد الصدر على نفس المستوى بقوله "**فمن استولى او أشترى او اهدى اليه شيء من ممتلكات الكويتيين الخاصة فلا يجوز له التصرف بها بأي شكل من الاشكال ، وعليه الاتصال بصاحبه لإرجاعه اليه او التصالح معه**" ، وكانت هذه الفتاوى مكتوبة ومعلنة ولم تكن سرية [١٨] .

حاول النظام العراقي بعد أن فَشِلَ في الحصول على تأييد المرجعية الدينية في النجف الاشرف لغزوه الكويت ، لإيهام الرأي العام إن غزو الكويت تم بموافقة وغطاء إسلامي ، حيث قام بوضع اسم السيد الخوئي ، ضمن الاسماء التي ايدتهُ من علماء المسلمين ، في خبر نشرته "**جريدة النداء**" ، إلا أن مقر السيد الخوئي في النجف الاشرف ، أعلن في ١٢ كانون الاول ١٩٩٠ أن ما نُشر ليس لهُ اساس من الصحة ، وإن السيد الخوئي على موقفه من استنكار العدوان على الكويت ، ويطالب النظام العراقي بالانسحاب [١٩] .

المبحث الثاني

تحرير قوات التحالف الدولي للكويت وغزوها العراق ١٩٩١

تمكن التحالف الامريكي – البريطاني من اقناع أغلب القوى الكبرى بسهول ، للوقوف معهم ، ضد مخطط النظام العراقي لضم الكويت للعراق ، وللعمل سوية لإخراجه منها بالقوة ، وايضاً فإنهم لم يحتاجوا الى جهد يُذكر في اقناع الدول الاقليمية ، للوقوف ضد النظام العراقي ، فهي كانت ترى إن العراق منافساً لها في الزعامة الاقليمية [٢٠] ، وأخذ مجلس الأمن في الأمم المتحدة يصعد قراراته ، نتيجة لمواقف العراق، وفشل المباحثات التي أجراها الأمين العام للأمم المتحدة دي كويلار مع وزير خارجية العراق طارق عزيز[٢١] في ١٣ آب ١٩٩٠ في الاردن ، وفشل زيارته للعراق للقاء صدام حسين ، وإصرار النظام العراقي على قرار ضم الكويت وعدم التراجع عنه ، وازاء هذا التعنت جاء قرار مجلس الأمن في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ ، رقم (٦٧٨) [٢٢] ، الذي قام بتحديد موعد لإنهاء تواجد القوات العراقية في الاراضي الكويتية (بالالتزام بالقرارات السابقة الصادرة عن المجلس) ، وفي حالة رفض القرار فسوف يعمل مجلس الامن على استخدام التدابير اللازمة ، لإجبار قوات النظام العراقي على الخروج من الكويت[٢٣]. وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ وقع وزير دفاع الولايات المتحدة الامريكية قرار تنفيذ بدء الحرب ، وفي ١٧ كانون الثاني من العام نفسه وجه نورمان شوارتزكوف القائد العام للقيادة المركزية الامريكية برقية الى جنوده ، أعلن فيها بدأ عملياتها التي اطلق عليها اسم "**عاصفة الصحراء**" [٢٤] .

استمرت الحرب (أقل من) ستة أسابيع ، دمرت فيها القوات الجوية للتحالف الدولي في الايام الاولى من الحرب دفاعات العراق الجوية ، كما دمرت صواريخها (كروز) وقاذفاتها ، منشآت عسكرية كانوا يحتملون إنها تحتوي أسلحة الدمار الشامل في العراق في غضون ثلاثة ايام ، وعطلت شبكتي الاتصالات والكهرباء ، كما قامت بتدمير دبابات وقوات العراق في الخنادق داخل الكويت . بينما اقتصر رد النظام العراقي على الهجوم ، باختراق الحدود السعودية ، والتوغل قصير الأمد في أراضيها ، والقصف الصاروخي لقوات التحالف فيها ، واستهداف مدن اسرائيلية بالصواريخ ، واشعال النار في آبار النفط الكويتية [٢٥] . وكان بدأ العمليات البرية لقوات التحالف في ٢٤ شباط ١٩٩١، ايذاناً بحدوث انعطاف في الحرب ، التي نقلت العمليات البرية من الكويت الى العراق [٢٦] ، فبعد ثلاثة أيام من بدأ العمليات البرية لقوات التحالف ، دخلت قواتهم الكويت في ٢٧ شباط من العام نفسة ، فأنهت الاحتلال العراقي للأراضي الكويتية ، الذي استمر ستة أشهر[٢٧] ، وانسحبت القوات العراقية من الكويت ، دون إعلان رسمي لإيقاف إطلاق النار ، على شكل هروب من ساحات القتال ، ثم أعلن رسمياً إيقاف اطلاق النار في ٢٨ شباط من العام نفسه ، ولكن استمرت قوات التحالف بقتل وملاحقة قوات النظام العراقي المنهزمة ، ولخشية صدام حسين من استمرار تدفق قوات التحالف الدولي الى العراق ، واحتمال تقدمها لإسقاط النظام في بغداد ، وافق على توقيع اتفاقيه هزيمه وانسحاب [٢٨].

موقف المرجعية من غزو قوات التحالف الدولي للعراق ١٩٩١

كان لمراجع الدين في النجف الاشرف ، موقف حازم ورافض لغزو قوات التحالف للعراق على إثر غزوه للكويت ، كما رفضوا من قبل ، غزو العراق للكويت ، وقد اكد بيان السيد الخوئي في ٢٢ كانون الثاني ١٩٩١ ، الرافض لغزو قوات التحالف للعراق ، على ضرورة رصّ الصف ، وعدم التفرق ، لحماية الدين والوطن من الغزو الاجنبي ، ورفض الاستعانة به ، كما جاء فيه "**تمر بالأمة الإسلامية في هذه الأيام وبسبب تفرق كلمتهم ظروف قاسية... مما ادى الى اعتداء الكفار عليهم ... ومما يزيد في النفس ألماً أن يكون ذلك بفعل الاجنبي الكافر الذي ما انفك يوماً عن العمل جاهداً للوقيعة بين المسلمين وتحطيم مبادئهم وطمس معالم حضارتهم . ونحن إذ نستنكر ما قامت به القوى الكافرة من اعتداء على البقاع المقدسة والمناطق السكنية وقتل العزل من الناس ، نهيب بأبنائنا المسلمين جميعاً أن يرجعوا الى رشدهم ... فيجمعوا شملهم ويوحدوا كلمتهم ويصونوا دمائهم ويحلوا مشاكلهم فيما بينهم غير مستعينين في ذلك بالكفار**"[٢٩].

واصدر مجموعة من مراجع الدين في النجف ، بيان مشترك أدانوا فيه هجوم قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ، للعراق منهم ، السيد محمد الصدر ، وحسين بحر العلوم[٣٠]، ومحمد سعيد الحكيم والشيخ علي الغروي[٣١] وآخرين ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٩١ ، ولم يختلف كثيراً عن بيان السيد الخوئي ، في ادانه هجوم الاجانب على ارض العراق ومقدساته ، جاء فيه "**يتعرض الشعب المسلم في العراق هذه الأيام الى الهجمة الشرسة الضالة المضلة من قبل جيوش الكافرين المعتدين وعملائهم ... مستهدفه احتلال ارضنا المقدسة واهانة حرماتنا واماتت شعائرنا وهدم تقاليدنا . والحوزة العلمية الإسلامية في النجف الاشرف إذ تعتبر الاعتداء على أي شعب مسلم حيث كان ، اعتداء على المسلمين جميعاً ... ويجدر بالمسلمين عموماً أن يجمعوا صفوفهم ويوحدوا كلمتهم ويتصدوا لإنقاذ الدين في هذا البلد الآمين ويستنكروا الاستعانة بالقوى الكافرة**" [٣٢] .

المبحث الثالث

نتائج الاحداث في العراق بين عامي ١٩٩٠-١٩٩١

يذكر كريس كوتشيرا احصائية لعدد الضحايا من ابناء الشعب العراقي بسبب الغزو العراقي للكويت والحرب الامريكية على العراق من ٢ آب ١٩٩٠ الى ٢٧ شباط ١٩٩١ التي استمرت بحدود سبعة اشهر بأن "**حوالي ١٠٠،٠٠٠ قتيل مدني وعسكري ، وحوالي ٣٠٠،٠٠٠ جريح ، وهاجر أكثر من مليونين ونصف شخص من الكويت وهم مضطرين على ترك منازلهم ومواقع عملهم . والخسائر المادية تجاوزت ما قيمته ١٧٠ مليار دولار في العراق و٦٠ ملياراً في الكويت ودون احتساب الخسائر في مجال البيئة بعدما قام العراق بتفجير ٧٠٠ بئر نفطي كويتي**" [٣٣] .

كان الوضع الأمني في عموم العراق ، متدهور بسبب ما أحدثته حملة قوات التحالف على العراق، والتي بدأت في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، بهدف تحرير الكويت من سيطرة قوات النظام العراقي ، حيث ساد نوع من فقدان السيطرة للنظام على الشارع العراقي ، ويذكر الشيخ محمد اليعقوبي أنه "**في الايام الاخيرة كنا لا نشعر بوجود يذكر للنظام ، نعم في بعض الحالات الطارئة كان يعزز النظام قبضته أو يوحي بذلك على الأقل كما حدث في مراسيم تشييع آية الله الشيخ محمد تقي آل الشيخ راضي وآية الله السيد يوسف الحكيم ، حيث اعتقل مجموعة من الشباب لم يلبثوا أن أُفرج عنهم في نفس اليوم بعد توسط سماحة آية الله الخوئي**" [٣٤] .

شهدت بعض مدن العراق حركة احتجاج واسعة ، كما حدث في مدينة الديوانية في ١٠ شباط ١٩٩١ ، عبر فيها أهالي المدينة عن رفضهم ، لامتناع النظام العراقي عن سحب قواته من الكويت ، وقد هاجم المتظاهرون مقار حزب البعث [٣٥] ، والمؤسسات الحكومية ، وقُتل خلال الاحتجاجات عدد من عناصر قوات النظام في المدينة [٣٦] . وكان لأبناء الشعب العراقي بعض النشاطات السرية الاخر مثل كتابة وتوزيع المنشورات المعادية للنظام ، وحتى إقامة المحافل الدينية التي لم يرخص النظام إقامتها ، كانت تُعد موقف مقاوم ومعارض يحسب للجماهير ، حيث بقيت هذه المجالس مستمرة رغم منعها ، تقام بعيداً عن سلطة النظام ، الذي كان يتوجس منها خيفة ، بسبب عدم قدرته على منعها [٣٧] .

كان النظام يُدرك جيداً بأن قمعة للحراك الإسلامي ، وإبادة الكرد بالأسلحة الكيمياوية ، لم يقضِ على التحديات التي تهدده بل على العكس ، من المحتمل أن يأتي هذا التحدي من دائرة المقربين له[٣٨]، وإضافة الى أن النظام وجد نفسه في نهاية العقد الثامن وبداية العقد التاسع من القرن الماضي ، محاط بمشاكل اقتصادية وسياسية بسبب ما خلفته الحروب المستمرة ، وأخذ يشعر بالارتياب والخوف من أقرب أعوانه فقام بتصفية ، شخصيات ومسؤولين ، من امثال عدنان خير الله في آيار عام ١٩٨٩ ، وصباح مرزة صديق صدام حسين القديم وكبير حمايته الشخصية . ومن ثم جاءت مشكلة غزو الكويت وما نتج عنه من فرض الحصار الاقتصادي والسياسي ، الذي أرهق الجماهير ، وأدخل البلد تحت طائلة البند السابع [٣٩] ، وأخضعه اقتصادياً وسياسياً لإرادة الامم المتحدة [٤٠] .

١- فرض الحصار الاقتصادي على العراق

كان ثمة اجماع لمجلس الأمن ، في الأمم المتحدة بعد هزيمة العراق في عام ١٩٩١ ، على وجوب منع النظام العراقي من الاعتداء على أي بلد آخر في المستقبل ، ومن أجل ذلك فُرض عليه عدة شروط كان منها "**أن يقدم إعترافاً رسمياً باستقلال دولة الكويت وأن يلتزم بدفع تعويضات الحرب وبفتح جميع المواقع العراقية أمام فريق التفتيش المُنتدب من الامم المتحدة الذي سيبحث عن دليل على حيازة العراق لبرنامج تطوير اسلحة نووية ، كيميائية وبيولوجية**" [٤١] وعمل مجلس الأمن على تجميد الاموال العائدة للعراق في الخارج ، بفعل قراره المرقم (٦٦١) [٤٢] ، والمتبنى في ٦ آب ١٩٩٠ ، وفرض حصار

على التبادل التجاري[٤٣] ، وسمح فقط بإدخال التجهيزات الطبية والمواد الغذائية ، وتم تعديل نظام العقوبات في نيسان ١٩٩١ ، بعد وقف اطلاق النار ، حتى وإنْ لم يعد النظام العراقي مجازاً بتصدير النفط ، فقد كان بمقدوره استيراد الغذاء والمواد الضرورية للمدنيين ، وطرح اربع شروط لرفع العقوبات عن العراق "**كشف وإزالة أسلحته ذات الدمار الشامل ، وتأشير حدوده مع الكويت مصحوباً بالاعتراف على السيادة الكويتية ، وتحرير الكويتيين والاجانب الآخرين المحتجزين في العراق ، إنشاء لجنة تعويضات تقوم بتقدير خسائر الحرب ويدفع العراق من خلال إقتطاع ٣٠ ٪ من مدخول نفطه**" [٤٤] .

٢- انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١

كان النظام العراقي يعيش أزمة حادة ، من جراء الهزائم والانكسارات المتتالية لقواته العسكرية ، والعزلة على كل الاصعدة الشعبية والاقليمية والدولية ، بسبب اجراءات النظام القمعية والعدوانية لشعبة ولجيرانه ، وانتهاكه النظم والقوانين الدولية ، وكما يذكر تروتسكي عن نظرية الانتفاضة "**انه حينما تكون الطبقات الحاكمة تعيش أزمة سياسية حادة وغير قادرة على الحكم ، وحينما يكون الاستياء والحرمان المتصاعدان يدفعان الطبقات المقهورة الى الثورة ، يشكل هذا الوضع وهذه الحالة وضعاً ملائماً للانتفاضة او الثورة**" وما عانته الجماهير العراقية من الحصار الاقتصادي ، والقتل والدمار الذي خلفته الحروب المتتالية ، كل ذلك ولد استياء واحساس بوجوب الانتفاضة واسقاط النظام [٤٥] .

إن ما حصل من هزيمة لقوات النظام العراقي ، هز بُنيته ولم يعد متماسكاً ، فانكسار الروح العسكرية لقواته من افراد الجيش ، العائدين من الاراضي الكويتية ، ومقتل الآلاف منهم ، بفعل هجمات قوات التحالف الدولي ، والخراب الذي لَحِق مؤسسات الدولة ساهم كل ذلك بفقدان النظام سيطرته على المدن والمحافظات ، فتسارعت الاحداث بعد انتهاء "**حرب المائة ساعة**" [٤٦] ، التي هزم بها النظام وقواته هزيمة نكراء في الكويت ، والتي اعطت العراقيون الثقة بالانتفاض على النظام مستغلين فرصة ضعف قبضته[٤٧].

انفجرت ثورتان ضد النظام الحاكم في العراق ، الاولى في الجنوب ، والثانية في الشمال [٤٨] ، حيث شهدت مدينة البصرة (الجنوبية) مع اعلان وقف اطلاق النار من جهة العراق في ٢٨ شباط ١٩٩١، ردة فعل جماهيري غاضبة ضد النظام العراقي وحزبه ، وانطلقت شرارة الانتفاضة في المحافظة من ساحة سعد وسط المدينة ، عندما قام احد الجنود التابعين لرتل الآليات الثقيلة الهاربة من الاراضي الكويتية ، في (١٥ شعبان) الموافق ٢ آذار من العام نفسه ، بإطلاق النار (من الدبابة) باتجاه صورة جدارية لرئيس النظام السابق ، في وسط الساحة . وسرعان ما انتشرت الانتفاضة في مدن العراق الاخرى، في العمارة والناصرية ومدن الفرات الاوسط ، وشملت ايضاً مدن شمال العراق [٤٩] .

وأما المدن المقدسة والتي تعد مراكز تواجد علماء الدين ، والتي لها الاثر الكبير في نفوس ابناء المجتمع ، فقد انتفضت مدينة كربلاء ، على إثر الاصطدام الذي حدث بين الجماهير التي كانت تشيع أحد شهداء الحرب وقوات النظام ، التي قامت بإطلاق النار على المشيعين ، الذين اخذوا بترديد هتافات ضد النظام ، "**لا اله إلا الله ، صدام عدو الله**" بالقرب من مرقد العباس بن علي (ع) ، مما أثار سخط الجماهير الغاضبة ، التي ردت على قوات النظام بالسلاح ، وقتلوا منهم خمس عشرة شخص ، وفرض الجماهير المنتفضون سيطرتها على المدينة . أما مدينة النجف الاشرف ، فقد خرج في ١٦ شعبان الموافق ٣ آذار ، مجموعة من الشباب تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٤ عام يحملون القامات (المدي) ، وعدد قليل يحملون المسدسات ، وهم يهتفون "**يا صدام شيل ايدك .. شعب النجف ما يريدك**" واستطاعت الجماهير المنتفضة السيطرة على المدينة ، بعد مقاومة ضعيفة من قبل قوات النظام ، واتخذوا من الصحن مرقد الإمام علي (ع) مقراً للقيادة [٥٠] .

ومع عجز رئيس النظام العراقي السابق ، عن ضبط شؤون البلد ، بعد أن حكم العراق بالنار والحديد مدة ٢٢ عام ، وهو يرى المدن تسقط تباعا ، قام بطرد الصحفيين الاجانب ، لخشيته أن تنكشف هزيمته ، وزاد من انتشار قواته في العاصمة بغداد ، وأذاع بيانات اطمئنان ، من خلال بث زيارة مسؤولين في الدولة ، الى محافظات الجنوب ، مثل زيارة نائبه عزت الدوري [٥١] لمدينة العمارة ، والتي سقطت بأيدي المنتفضين ، وغيرها من المحاولات الفاشلة للتغطية على هزائمه [٥٢] ، وخلال مدة وجيزة استطاع المنتفضين السيطرة على (١٤) محافظة من مجموع المحافظات العراقية ، في جنوب ووسط وشمال العراق [٥٣] ، مما أخاف النظام من انتفاض الجماهير في العاصمة بغداد ، فعمل على فرض حظر التجول في العاصمة ، ورغم كل اجراءات النظام ، إلا إن ابناء مدينة الثورة في بغداد ، خرجوا الى شوارع المدينة يحملون السلاح ، من أجل السيطرة على المدينة ، إلا أنهم لم يستطيعوا ذلك بسبب رد قوات النظام العنيف [٥٤] .

ولم تقتصر الانتفاضة على الرجال فحسب ، رغم قسوة ردة النظام المتوقعة ، فقد كان للمرأة العراقية دور مؤثر في الانتفاضة جنباً الى جنب مع الرجال ، فيذكر شمران العجلي في كتابة الخريطة السياسية للمعارضة العراقية "**إن زينب البصري فتاة في الرابعة عشر من عمرها تألقت اسماً ثورياً في سماء الانتفاضة عندما فجرت نفسها تحت أول دبابة كانت تتقدم رتلاً من الدبابات في هجوم ضد الثوار ... فأوقفت الرتل الذي انقض عليه الثوار ودمروه**" ، ويذكر صور عدة أخرى من صور البطولة والتضحية التي سطرتها المرأة العراقية [٥٥] .

دور المرجعية في انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١

إن انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١ كانت انتفاضة عفوية ، في بداية انطلاقها نتيجة اجتماع عده عوامل ، منها الانكسار والاحباط لدى الجماهير ، بسبب الوضع المعيشي والأمني ، والدمار الذي خلفته

الحرب ، إذ لم يصدر قرار الانتفاض ضد النظام الحاكم ، من أي مرجع ديني ، بل كانت الجماهير تنتظر الفرصة المؤاتية لهذا الفعل ، إلا إن ضخامة الاحداث كانت تفرض وجود قيادة رمزية نافذة ، تكون مصدراً شرعياً لإدارة وتنفيذ الاوامر[٥٦] ، وبما أنه أحداث الانتفاضة ، مثلت فرصة لإضعاف النظام السياسي في العراق وتغييره ، لذلك تدخلت المرجعية الدينية في النجف الاشرف في هذه الاحداث ، من خلال اصدارها البيانات والخطب والفتاوى [٥٧] ، وكان موقف مراجع وعلماء الدين ، عند اندلاع الانتفاضة موقف الراعي والساند لهذه الانتفاضة ، فقد بادر أول الأمر كل من السيد عبد الاعلى السبيزواري والسيد محمد الصدر ، لإصدار بيان حماسي مؤيداً للانتفاضة ويدعو الى نصرة المنتفضين ، وكانت فتوى السيد محمد الصدر تلصق على الجدران في شوارع النجف الاشرف ، وكذلك شوهد السيد محمد الصدر أيام الانتفاضة ، في مرقد الإمام علي (ع) ، وقد صعد على سطح أحد الكيشوانيات [٥٨] ، فألقى خطبة حماسية في الجهاد ، وكانت الجماهير متفاعلين معه لانتمائه لآل الصدر ، إذ أن محور الانتفاضة كان رمز التضحية والجهاد ، الشهيد محمد باقر الصدر [٥٩] الذي كانت الهتافات باسمه في كل مكان [٦٠] .

وكان لبيان السيد محمد الصدر ، الذي أعلن في ٣ آذار ١٩٩١ ، الأثر الكبير في حث الجماهير على الاستمرار بالانتفاضة حتى إسقاط النظام ، والذي جاء فيه "**من الأكيد المسلم لدي ولدى جميع المؤمنين عمق وسعة البشرى الكبرى في نجاح واتساع الثورة الإسلامية في أرضنا المقدسة الحبيبة بعد أن كان العراق المظلوم المُهتضم قد عانى من السنوات العجاف الطوال من الظلم والاضطهاد والتعسف اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ومن تأمر القوى الظالمة الداخلية والخارجية ضده وضد دينه الحنيف وشعائره ومقدساته وضد مصالحه الأساسية وحرياته المهمة . فبعد إن استطاعت هذه الثورة المباركة الإسلامية بتوفيق الله سبحانه وتعالى احراز الانتصار على الظلم والظالمين وعلى الانحراف والمنحرفين لاشك أن هذه البشرى تكون عظيمة ومهمة وتعاظم الشكر لله عز وجل بهذا التوفيق العظيم**" [٦١] .

وكما جاء بيان السيد عبد الاعلى السبزواري[٦٢] ، الذي أعلن في ٣ آذار ١٩٩١ مؤيد للانتفاضة ، وحاث على الاستمرار بها بقوة ، والذي تصدرت الآية الكريمة "**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**" [٦٣] ، ودعا فيه الى دعم الجماهير ومناصرة المنتفضين ، حيث جاء فيه "**أيها المؤمنون الكرام مرت عليكم سنوات مريرة شاقة صعاب سيطر فيها الظالم وزمرته فأراق الدماء وهتك الأعراض وأهان المقدسات الدينية وعطل الأحكام الشرعية فكانوا كما قال تعالى فيهم ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ)) ... فكان الضال المضل الفاسد قد سعى في الفساد واهلك الحرث والنسل ... فنحمد الله ونشكره جلت عظمته على ما مَنْ علينا بزوال الجور والظلم ونبتهل إليه جل شأنه ببسط العدل والقسط إن شاء الله تعالى**" [٦٤] .

بدأ عمل الجماهير المنتفضة ، بعد اندلاع الانتفاضة في النجف الاشرف ، بالتنسيق مع المؤسسة الدينية ، فبادروا الى نصب "**إذاعة صوت الثورة الإسلامية**" في مرقد الإمام علي (ع) لبث اخبار

الانتفاضة ، والتي ساهم في تركيبها ونصبها مجموعة من المهندسين ، ومن أجل نشر انتصارات المنتفضين عَمِلوا على إصدار صحيفة باسم "**الجمهورية الإسلامية**" ، والتي صدر منها خمسة اعداد قبل توقفها [٦٥] ، وشكلوا سيطرات ومقرات خاصة ، كان من ضمن مهامهم توزيع التعليمات والبيانات على الناس المارة بها[٦٦] .

وخلال المدة الزمنية بين انطلاق الانتفاضة ، وسيطرة المنتفضين على المدن ، ومنها النجف الاشرف ، كانت هناك اتصالات بين المراجع الكبار انفسهم ، وبين رؤساء العشائر ورجال الدين ، لمعرفة رأي السيد الخوئي في الأمر ، حيث ينقل اية الله السيد احمد البغدادي ، إن السيد محمد الصدر عند اندلاع الانتفاضة اتصل بالسيد الخوئي ، في بيته وطالبه بالتصدي لقيادة الجماهير ، وهذا الموقف طبيعي ، لكون السيد الخوئي أُستاذ السيد محمد الصدر ، فضلاً عن إن السيد الخوئي كان القطب الذي يدور حوله رحى الجماهير ، ولولا ذلك لما طُلب من السيد الخوئي التصدي لقيادة الأمة [٦٧] .

وهذه الاتصالات مع السيد الخوئي ، جاءت نتيجة ظهور فراغ اداري ، في المحافظات والمدن المنتفضة ، ومنها النجف الاشرف ، بعد الانتصارات التي حققتها الجماهير على قوات النظام ، حيث وجدوا انفسهم بلا قيادة عسكرية أو مدنية سياسية ، الأمر الذي دعاهم للالتجاء الى السيد ابو القاسم الخوئي ، للتدخل وانقاذ الوضع ، من خلال ايجاد نظام مؤقت ، لإدارة وتنظيم حياة المجتمع ، فاصدر بعد يومين من الانتفاضة بيان ، في ٥ آذار ١٩٩١ حث فيه الناس على مراعاة الشرع والاحكام الدينية والاخلاقية ، تجاه الممتلكات العامة والخاصة ، جاء فيه "**لاشك في أن الحفاظ على بيضة الإسلام ، ومراعاة مقدساته أمر واجب على كل مسلم ، وانني بدوري إذ أدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقكم لما فيه صلاح الأمة الإسلامية أهيب بكم أن تكونوا مثالاً صالحاً للقيم الإسلامية ... فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس واموالهم واعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة ، لأنها ملك للجميع ، والحرمان منها حرمان للجميع كما اهيب بكم بدفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع وفق الموازين الشرعية وعدم المثلة بأحد ، فإنها ليست من اخلاقنا الإسلامية وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة والتي تنافي الأحكام الشرعية والمصالح العامة**" [٦٨] .

وجاء أثر هذا البيان ، في التحرك الكبير والمدهش من قِبَل الجماهير ، التي تحركت لمعالجة الامر ، من خلال دفن الجثث ، وإعادة المواد المنهوبة ونقل الجرحى ، ومعالجتهم في المستشفيات بعد تأهيلها ، وبعد كل ذلك استعدت الجماهير ، لتنظيم شؤون المدينة وللدفاع عنها . وقد تحول دار السيد ابو القاسم الخوئي الى مركز ومقر لعمل القيادة ، التي نظمت أمور المدينة ، من خلال تشكيل لجان قيادية دينية ، مدنية وعسكرية . وأما اللجنة العسكرية ، تكونت من الضباط الذين باشروا الاتصال بمرجعية السيد الخوئي ، لمعرفة الموقف والذين اصبحوا لجنة عليا ، ثم شكلت لجنة اخرى من الضباط الملتحقين ، لإدارة وضع المدينة كمرحلة اولى ، ولوضع خطة دفاع عنها في المرحلة الثانية ، اما اللجان

المدنية فإن السيد ابو القاسم الخوئي[٦٩] والسيد السبزواري ، عيّنا لجنة مشرفة لإدارة الاوضاع من الاسماء الدينية المعروفة ، والذين جاءت اسمائهم في نص بيان كل منها ، والصادر في ٧ –٨ آذار ١٩٩١ "**إن البلاد تمر في هذه الأيام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها الى حفظ النظام واستتباب الأمن والاستقرار والإشراف على الأمور العامة والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشياً من خروج المصالح العامة عن الإدارة الصحيحة الى التسيب والضياع . من أجل ذلك نجد إن المصلحة العامة للمجتمع تقتضي منا تعيين لجنة عليا تقوم بالإشراف على إدارة شؤونه كلها بحيث رأيها رأينا . وما يصدر عنهم يصدر عنا ... فعلى ابنائنا المؤمنين إتباعهم وإطاعتهم ... السيد محي الدين الغريفي والسيد محمد رضا الموسوي الخلخالي والسيد جعفر بحر العلوم والسيد عز الدين بحر العلوم والسيد محمد رضا الخرسان والسيد محمد السبيزواري والشيخ محمد رضا شبيب الساعدي والسيد محمد تقي الخوئي**[٧٠] **... وإضافة السيد محمد صالح السيد عبد الرسول الخرسان الى اللجنة المذكورة**" [٧١] .

وباشرت اللجنة المدنية أعمالها وسط تحديات كبيرة ، فأرسلت ممثلين عنها الى عدد من المحافظات والمدن المنتفضة ، بالإضافة لهؤلاء الممثلين يذكر السيد مجيد الخوئي [٧٢] نجل السيد ابو القاسم الخوئي "**كنت اضطلع بمهمة زيارة المحافظات المجاورة مبعوثاً من قبل والدي لتنظيم الاوضاع هناك ونقل الصورة كاملة اليه في وقت كانت قوات الحرس الجمهوري التي شاركت في غزو الكويت تعود الى العراق ، حيث سمحت لها اتفاقية خيمة صفوان** [٧٣] **بالعودة سالمة مما جعلها تتخذ مواقعها للقضاء على الانتفاضة والمنتفضين ، لذا وضع صدام حسين المقربين منه على رأس هذه القوات ، فعين حسين كامل في قيادة القوات التي هاجمت مدينة كربلاء وطه ياسين رمضان لمهاجمة مدينة النجف**"[٧٤].

ولما حاصرت قوات الحرس الجمهوري كربلاء المقدسة ، انطلق نداء من إذاعة الانتفاضة في الصحن الحيدري ، بالجهاد فانطلقت آلاف المقاتلين من النجف الاشرف ، بمختلف الاسلحة الخفيفة والثقيلة ، التي غنموها من قوات النظام ، وكان معهم احد ابناء السيد ابو القاسم الخوئي (وهو السيد عبد المجيد) ، وقد سبقهم السيد محسن الغريفي الذي قرأ بيان السيد الخوئي ، في حرم مرقد الإمام الحسين (ع) في كربلاء المقدسة ، عبر مكبرات الصوت في الحرم [٧٥] .

لم تستطع قوات النظام القضاء على الانتفاضة ، وانهاء المقاومة إلا في ١٧ آذار ١٩٩١ ، بعد أن هددت باستخدام الغازات السامة ، وكذلك حذرت السيد ابو القاسم الخوئي من استمرار المقاومة حول منزله ، والذي طلب من المنتفضين التفرق عن الدار لحقن دمائهم ولدفع الخطر عنهم [٧٦] ، بعد أن ركزت قوات النظام القصف على منزله ، وقد عرض المنتفضون والمقربون الى السيد الخوئي نقله الى خارج العراق ، او الى مكان داخل العراق ، يكون فيها بعيده عن مُتناول النظام كمنطقة كردستان العراق، إلا أن السيد ابو القاسم الخوئي رفض مغادرة النجف ، قائلاً لهم "**إما الشهادة او النصر**" [٧٧] .

كانت أوامر السيد ابو القاسم الخوئي الى اعضاء اللجنة ، قد صدرت بالخروج من النجف الاشرف ، عندما اقتربت قوات النظام من المدينة ، فخرجوا ومعهم آلاف الهاربين ، وقامت قوات النظام بإعدام واعتقال المئات ممن بقى في المدينة او وقع بأيديهم من الهاربين ، وبعد أن اعلنت قوات النظام إمكانية عودة من يريد الى المدينة ، عاد الكثير من الناس ، ولكن المشاركين بالانتفاضة لم يعودوا ، وتوجهوا الى مدينة السماوة ، حيث توجد القوات الامريكية ، الذين كانوا يستعدون لدخول بغداد وأسقط نظام صدام حسين ، كما كانوا يدعون ولكنهم بعد ذلك تخلوا عن فكرة اسقاط النظام ، وغادرت الجماهير الهاربة ، العراق عبر مدينة السماوة الى السعودية والبعض الآخر غادر من هناك الى إيران [٧٨] .

وعندما اقتربت قوات النظام من مدينة النجف الاشرف ، أرسل السيد ابو القاسم الخوئي الى المتواجدين حول منزله ، من المنتفضين كحماية وقال لهم "**ابنائي أنا المستهدف فإذا ابتعدتم فليس عليكم بأس فارجعوا الى عوائلكم او تغيبوا**" فذهب قسم والقسم الآخر بقى يقاوم ، ولكن دون جدوى فانسحبوا في نهاية الامر . ودخلت قوات النظام الى منزل السيد ابو القاسم الخوئي ، واعتقلوا من كان فيه، حيث كان هناك عدد من علماء الدين ، والذين نقلوا الى بغداد مباشرة ، ولم يعد منهم أحد بعد انتهاء الانتفاضة [٧٩] ، ولم يعثر عليهم ، أما السيد ابو القاسم الخوئي وولده محمد تقي فنقلوهم الى خان النص ، وكان هناك طه ياسين الجزراوي ، الذي كلف بمهمة القضاء على الانتفاضة في النجف الاشرف ، الذي جاء ومعه سرب من الطائرات ، وضرب مدينة النجف بصواريخ ارض – ارض . وبعد وصول السيد ابو لقاسم الخوئي الى مدينة الكفل ، حيث يوجد طه الجزراوي الذي التقاه هناك ، وقام بتوجيه الاهانات له قائلا "**يا شيبة الضالة تريد أن تصبح ملكاً على العراق ؟ . فأجابه السيد الخوئي أعوذ بالله ، أنا أردت أن أصلح العراق وأقطع يد الفساد**" . ثم نقل السيد الخوئي بعد ذلك بطائرة الى بغداد [٨٠] .

بعد وصول السيد ابو القاسم الخوئي الى بغداد ، أُخذ هو وولده السيد محمد تقي الخوئي الى القصر الجمهوري ، والتقيا هناك صدام حسين ، الذي وجه كلامه للسيد محمد تقي قائلا "**أنتَ السبب في كل ما حصل**" ، وبعد خرجهِ منهما أمر بإعدام السيد محمد تقي ، إلا أنه تراجع عن أمر الإعدام ، بعد أن عَلِمَ ، بأن السيد ابو القاسم الخوئي قد تأثر بشده ، وأخذ يصيح لكي يتركوا ولده [٨١] ، وبعد الاعتقال قام النظام بإظهار السيد الخوئي على شاشات التلفزيون ، محاوراً صدام حسين عن الانتفاضة وإنهائها ، في مشهد انتزع بالقوة او دبلج عن طريق تقطيع الكلمات وتوصيلها [٨٢] ، وافرج النظام عنهما بعد ثلاثة ايام من الحجز [٨٣] .

ويذكر وفيق السامرائي ، حادثة اعتقال السيد الخوئي ، وتصفيه أحد ابناء وأصهار السيد الخوئي بعد اعتقالهم ، عقب القضاء على انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١ ، بقوله "**تم اقتحام مدينة النجف واقتيد الخوئي الى بغداد مع ابنه محمد تقي ، أما ابنه ابراهيم [٨٤] ومجموعة اصهاره وافراد عائلته فقد تمت تصفيتهم من قبل طه الجزراوي ، وذهبتُ لزيارة السيد الخوئي في احد غرف الاستخبارات ، فوجدته**

جالساً على بساط على الارض وابنه محمد تقي واقفاً ، وبعد أن سلمت عليهما وأخذت أوجه اليه بعض الاسئلة ... وخلال الحديث قال لي أين ابنائي ؟ أريد أبنائي ... لم يكن بوسعي أن أقول له أن طه الجزراوي قتل ابناءه في النجف" [٨٥] .

وتعرض على أثر الانتفاضة السيد عبد الاعلى السبيزواري للاعتقال ، مع ثلاثة من ابناءه (السيد محمد وعلي وحسين) من قبل قوات النظام [٨٦] ، وايضاً اعتقل السيد محمد الصدر وابناءه معه ومجموعة من العلماء منهم السيد كلانتر [٨٧] وعدنان العلوي ومحمد الجواهري وحسن القسام وعلي خائفي والشيخ علي البهادلي وغيرهم ، والذين كانوا متوارين في سرداب جامعة النجف الدينية ، بسبب القصف الصاروخي لقوات النظام على المدينة ، هم وعوائلهم ، والذين اقتيدوا الى مديرية أمن النجف الاشرف ، بعد اعتقالهم واطلاق سراح النساء والاطفال [٨٨] ، حيث قيدوهم جميعا وحكموا عليهم بالإعدام ، إلا أنهم تراجعوا عن ذلك ، وبعد نقلهم قرب ملعب النجف ، جاء ضابط برتبة علياً وعند تصفح الوجوه ، وقف عند السيد محمد الصدر وخاطبه قائلاً له "**تطالب بدمك يا صدر ... ها ؟**" وبعد مشادة كلامية بين السيد الصدر والضابط ، قال السيد الصدر له "**ما تريدون؟ تريدون أن تكونوا صداماً ، لعنة الله عليكم**" ، وعندها ثار غضب الضابط واراد إعدام السيد محمد الصدر ، لولا تدخل السيد كلانتر ، الذي احتضن السيد الصدر وحال بينهما ، فتراجع الضابط عن قتل السيد الصدر [٨٩] ، وبعدها نقل علماء الدين الى معتقل الرضوانية في بغداد ، حيث كان معهم في المعتقل السيد السيستاني [٩٠] والشيخ الخلخالي وغيرهم ، وكان المحقق معهم صدام كامل ، صهر صدام حسين[٩١].

وما إن وصل السيد ابو القاسم الخوئي الى النجف الاشرف ، بعد اطلاق سراحه بأيام ، حصلت ضجه إعلامية ، تتحدث عن مضايقات وحصار له من قبل قوات النظام ، حيث إن السيد الخوئي كان تحت الاقامة الجبرية ، بعد اطلاق سراحه ، لكن النظام حاول التعتيم على ذلك ، من اجل ايهام الراي العام ، وبعد انكشاف الامر، ارسل صدام حسين بعض اعوانه ، من اجل اظهار عدم مصداقية ما اعلن عنه ، والتقوا السيد ابو القاسم الخوئي ، وسألوه عن ذلك الامر ، فأجاب بالنفي بقوله "**كلا ، لا توجد مضايقات**" وقاموا ببث اللقاء عبر التلفزيون[٩٢] .

عمل النظام العراقي بعد قضاءه على انتفاضة شعبان – آذار على تغييب عدد من علماء الدين بعد اعتقالهم ، والذين لم يعرف مصيرهم حتى بعد اخراج المعتقلين ، ممن شارك او أتهم بمشاركته في الانتفاضة ، وقد عمل المركز الوثائقي لحقوق الانسان في العراق ، على نشر اسماء مجموعة منهم ، كانوا قد اعتقلوا جميعهم في شهر آذار ١٩٩١ ، منهم نجل السيد ابو القاسم الخوئي السيد ابراهيم ، وأفراد من أسرة ال بحر العلوم ، وأسرة الشيرازي ، وأسرة السبزواري ، واخرين[٩٣] .

كان السيد الخوئي يتحفظ في كثير من الاحيان ، عن اعلان موقفه السياسي ، في ما يتعلق بالشأن الداخلي للعراق ، بسبب الاجراءات التي انتهجها النظام العراقي بحق كل من يخالف سياسته ، وتعريضه للاغتيال أو الاعتقال [٩٤] ، إلا أن هذا الامر لم يمنع السيد الخوئي من اداء دورة بصور واخرى ، فيذكر السيد محمد باقر الحكيم [٩٥] في كتابة الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري ، إن السيد ابو القاسم الخوئي أرسل اليه رسالة شفهية ، مع بعض العلماء الذين سافروا الى قم ، قال فيها "**قل لفلان [السيد محمد باقر الحكيم] إنني قد بذلت كل ما في وسعي من أجل هذا الأمر [الانتفاضة] وهذا ما استطيعه**"[٩٦].

لم تستطع قيادة السيد ابو القاسم الخوئي ، للانتفاضة من إنقاذ الموقف في العراق ، مع كل الجهود والتضحيات التي قدمها ، لأسباب منها ، أنه لم يكن له علم مسبق بالانتفاضة ، ولم يكن قد خطط لها ، والامر الثاني أنها جاءت لسد الفراغ الاداري ولم تأخذ بعداً سياسياً ، والامر الثالث الوضع الصحي للسيد الخوئي إذ كان متقدم جداً بالعمر ، ومن الصعب عليه السيطرة على الاحداث الكثيرة، والامر الرابع هو اختراق اللجنة العسكرية للمنتفضين من قِبَل النظام . ومن خلال أزمة القيادة واسباب اخرى انهت الانتفاضة ، بعد مواجهات دامية جرت في عده مدن ، بين المنتفضين وقوات النظام ، أدت الى انسحاب المنتفضين من مدينة الى اخرى ، حتى انتهى بهم المطاف خارج العراق ، في مهجر رفحاء السعودي ودول مجاورة اخرى [٩٧] .

استطاع النظام العراقي خلال مدة تراوحت بين (٥- ٦) اسابيع اعادة سيطرتها على كامل المدن العراقية ، بما فيها المحافظات الشمالية [٩٨] ، واعقب انهيار انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١ حملة منظمة استمرت عدة شهور ، استهدف فيها النظام تحجيم الجانب الديني والمذهبي في العراق ، فجرى اعتقال اعداد كبيرة من علماء الدين ، واغلقت المدارس الدينية والمساجد ، ونهبت موجودات المراقد المقدسة ، وحطمت المكتبات [٩٩] . فيذكر أحد اللاجئين ، من اهل النجف الاشرف في إيران (كاظم ناصر) ، إن قوات النظام كانت تعمل على القاء رجال الدين من أعلى سطح المرقد الشريف لأمير المؤمنين (ع) ، حتى قتلت الكثير منهم بهذه الطريقة ، وكان من ضمنهم شيخ كبير اسمه الشيخ البرهاني ذو الثمانين عاماً ، وكذلك قامت بهدم المساجد ودور العلم ، وهدم جدار مسجد الكوفة ، ومقام السيد خديجة (ع)[١٠٠]، وقامت قوات النظام في المدة بين آذار وايلول من العام نفسه بقتل ٣٠٠ الف فرد من ابناء الوسط والجنوب [١٠١] .

أسباب اخفاق انتفاضة شعبان – آذار

كان أحد اسباب إخفاق الانتفاضة ، خُذلان القوى الاقليمية والدولية ، التي كان المنتفضون متوقعين مساندتها لهم ، في القضاء على صدام حسين ونظامه ، الذي هدد السلم العالمي وسلام منطقة الخليج ، كما أن المنتفضين كانوا يأملون على الأقل ، أن لاتقف دول الجوار ضدهم ، كما خاب أملهم في دعم

إيران لهم[١٠٢] ، وبعد أن التقى السيد محمد تقي المدرسي[١٠٣] ، مع الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني[١٠٤] ، في ٤ نيسان ١٩٩١ وتباحث معه ، في شأن التطورات الساحة العراقية ، وما يخص الانتفاضة وقمع النظام العراقي لها ، أبدى الرئيس الإيراني تعاطفه مع الشعب العراقي ، لكنه في الوقت نفس اكد له "**بأن إيران لن تتدخل في شؤون العراق الداخلية**" [١٠٥] . كما كان المنتفضون متأملين أن تقوم قوات التحالف ، المتواجدة على الاراضي العراقية بتقديم العون والمساعدة لهم ، وهي التي كانت تصرح بأنها اتت لأسقاط النظام ، ولكن على العكس فقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية وقف اطلاق النار ، بعد الاتفاق مع النظام العراقي في خيمة صفوان ، التي منحته فرصة سحق المدن المنتفضة[١٠٦].

أما المعارضة العراقية في خارج العراق ، فقد اكتفت بتوفير التغطية الإعلامية للمنتفضين ، من خلال إذاعة "**صوت الثورة الشعبية في العراق**" ، لنشر بياناتهم وجمع التبرعات لدعمهم ، ولم تشترك فعلياً بالانتفاضة ، وإن كان هناك من يرى أنها اشتراك بقواتها فعلاً [١٠٧] ، كما تحركت لجنة العمل المشترك التي تشكلت في مؤتمر دمشق من قبل ، على الاتصال بفصائل المعارضة العراقية في الخارج ، لعقد مؤتمر وطني لدراسة الوضع وما يجب القيام به [١٠٨] ، وفيما كانت الاحداث تشتد في داخل العراق بين المنتفضين وقوات النظام ، توجهت تنظيمات المعارضة للنظام العراقي في الخارج ، الى بيروت لعقد اجتماع (مؤتمر بيروت) في ١١-١٣ آذار ١٩٩١ للقوى السياسية ، والذي حضر فيه اكثر من (٤٥٠) شخصية ممثلة لتلك التنظيمات ، وكان اهم المواضيع التي ناقشها المؤتمرين ، هي دعم الانتفاضة ، وادانة جرائم النظام الحاكم ، وناشدوا الدول العربية والإسلامية من اجل الاعتراف بالمعارضة ، وكونها الممثل الشرعي للعراقيين ، والاتفاق على عقد مؤتمر آخر في الرياض خلال شهرين ، ولكن لم يمضِ إلا يومين على انتهاء المؤتمر ، حتى استطاع النظام العراقي سحق الانتفاضة . وتوالت المؤتمرات والاجتماعات التي كانت السمه الابرز للمعارضة العراقية في العقد التاسع من القرن الماضي [١٠٩] .

إلا إن أهم انجازات ومكاسب انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١ رغم اخفاقها ، هو كسر حاجز الخوف الذي كان يخيم على الجماهير بسبب قساوة اجراءات النظام وحزبه ، وايضاً فإنه الانتفاضة اثبتت أن المواجهة والتحدي لم تعد مقتصراً على تنظيمات الحركة الإسلامية ، بل شملت كل ابناء الشعب ، حتى بعض افراد الجيش [١١٠] . وايضاً فإنها كشفت زيف ادعاءات النظام ، الذي كان يجري الاستفتاءات وبنتائج تصل الى ٩٩٪ أو١٠٠٪ لصالح رئيس النظام ، ولكن بعد خروج ١٤ محافظة من معدل ١٨ محافظة[١١١] في العراق منتفضة ضد النظام ، انكشفت هذه الأكاذيب [١١٢] .

الخاتمة

كان تجاوز النظام للقوانين والسنن الدولية ، قد جر على البلاد ويلات استمرت معه طيلة العقد التاسع من القرن العشرين وحتى سقوط النظام عام ٢٠٠٣ ، وهو ما حذرت منه المرجعية الدينية ناصحتا

للنظام الحاكم ، من أنه يجب الانسحاب من الكويت وحل المسألة ضمن الاطار العربي والإسلامي وعدم فسح المجال الى الدول الغربية الاستعمارية للتدخل ، إلا أن غطرسة النظام وتكبره قد حالت دون ذلك ، ولم تكن عاقبة الامور مقتصرة على النظام ، بل كانت للعقوبات الدولية التي فرضت ظاهراً على النظام ، الأثر السيء على الشعب الذي تحمل وحدة الحصار الاقتصادي والحرب التي شنتها قوت التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، والتي راح ضحيتها العديد من أبناء الشعب العراقي ، ودمرت فيها البنى التحتية والمؤسسات الحكومية والمراكز الحيوية ، بسبب سوء إدارة الدولة التي لم ترعى للجوار او القوانين الدولية حرمة .

وكان لردة فعل الجماهير التي انتفضت ضد النظام الدكتاتوري ، الذي دفع بها في أتون الحرب للسيطرة على اراضي غيره ، ثم بسبب فشله أعلن انسحابه منها ، وفق اتفاقية مذله عقدها مع قوات التحالف الدولي ، وترك أبناء شعبه في ساحة المعركة يتعرضون لأقسى الهجمات من قوات التحالف ، والتي عملت على إبادة القوات العراقية المنسحبة ، والتي ما أن وصل الباقي منها الى أرض الوطن راحت تعمل على الانتقام لكرامتها من النظام الذي تركها تواجه الموت وحدها ، وفي تلك النكبة والازمة الكبيرة التي تعرض لها الجماهير كان للمرجعية الدينية الدور الكبير في قيادة الجماهير وتوجيههم الى مراعاة الضوابط والاحكام الشرعية ، وعدم الاستسلام للغضب والانتقام ، وحفظ النظام العام في البلد واعادة الأمن للمدن ، من أجل توظيف حالة الاندفاع الجماهيري لمصلحة الانتفاضة للتخلص من الدكتاتور .

وتوصلت الدراسة بعد البحث والتحليل ، إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يأتي :

١- إن موقف للمرجعية الدينية من الاعتداء على دول الجوار لم يتأثر بالطائفية او العنصرية فلم يتغير تجاه أي من البلدين إيران في العقد الثامن والكويت في العقد التاسع التي كان للنظام قدم السبق في الاعتداء عليهما ، بل كان موقفهم واحد وهو حرمة الاعتداء على الغير .

٢- كان للمرجعية الدينية الدور الاكبر في قيادة الجماهير ، التي سلمت زمام القيادة بيدها ثقتاً منهم بمراجعهم وحسن تدبيرهم ، بعد أن فرضت الجماهير سيطرتها على اغلب المدن العراقية.

٣- كان ذلك الدور المهم للمرجعية ، يقف خلفه جماهير قوية مضحية ، وهو ما أثبت أن قوة المرجعية بقوة قواعدها الشعبية .

٤- أن اخفاق الانتفاضة لم يكن لقصور في دور المرجعية او الجماهير التي ضحت بنفسها من أجل التخلص من النظام واجهزته القمعية ، انما هو بسبب تواطئ دولي واقليمي لدوافع

طائفية واخر اقتصادية دفعت بالعديد من دول الجوار وقوى التحالف الدولي لتغيير هدفها في اسقاط النظام ، مما فسح المجال للنظام العراقي للاستفادة من ترسانته العسكرية لسحق الانتفاضة.

ملحق رقم (١)

- بيان السيد محمد الصدر في ٣ آذار ١٩٩١ ، وقد دون من قبل الجانب الاعلامي للثورة في جريدة الجمهورية الإسلامية التي صدرت بثلاث اعداد في الصفحة الخامسة من العدد الأول ٢٢ شعبان ١٤١١هـ ومركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر يحتفظ ببعض اعداد هذه الجريدة .

المصدر : أرشيف مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر .

ملحق رقم (٢)

- بيان السيد السبزواري في ٣ آذار ١٩٩١

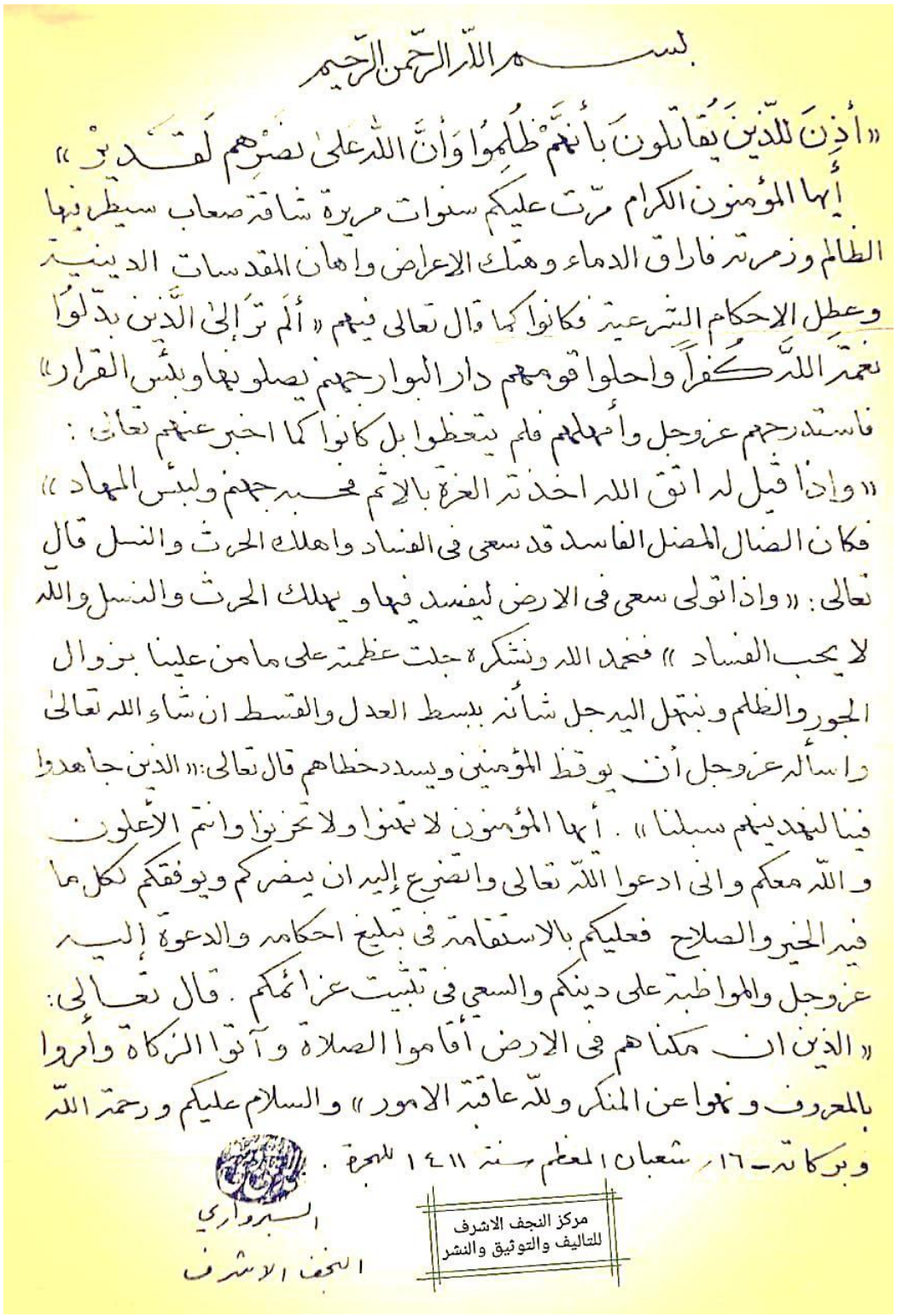

بسم الله الرحمن الرحيم

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير»

أيها المؤمنون الكرام مرت عليكم سنوات مريرة شاقة صعاب سيطر فيها الظالم وزمرته فاراق الدماء وهتك الاعراض واهان المقدسات الدينية وعطل الاحكام الشرعية فكانوا كما قال تعالى فيهم «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار» فاستدرجهم عزوجل وأمهلهم فلم يتعظوا بل كانوا كما اخبر عنهم تعالى: «واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» فكان الضال المضل الفاسد قد سعى في الفساد واهلك الحرث والنسل قال تعالى: «واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» فنحمد الله ونشكره جلت عظمته على ما من علينا بزوال الجور والظلم وبتهل اليه جل شأنه ببسط العدل والقسط ان شاء الله تعالى واسأله عزوجل أن يوقظ المؤمنين ويسدد خطاهم قال تعالى: «الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا». أيها المؤمنون لا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون والله معكم واني ادعوا الله تعالى واتضرع إليه ان ينصركم ويوفقكم لكل ما فيه الخير والصلاح فعليكم بالاستقامة في تبليغ احكامه والدعوة إليه عزوجل والمواظبة على دينكم والسعي في تثبيت عزائمكم. قال تعالى: «الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور» والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ ١٦ شعبان المعظم سنة ١٤١١ للهجرة.

السبزواري

النجف الاشرف

مركز النجف الاشرف للتاليف والتوثيق والنشر

المصدر : أرشيف مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر ، المصدر السابق .

ملحق رقم (٣)

- أحد إصدارات صحيفة الجمهورية الإسلامية في العراق عام ١٩٩١.

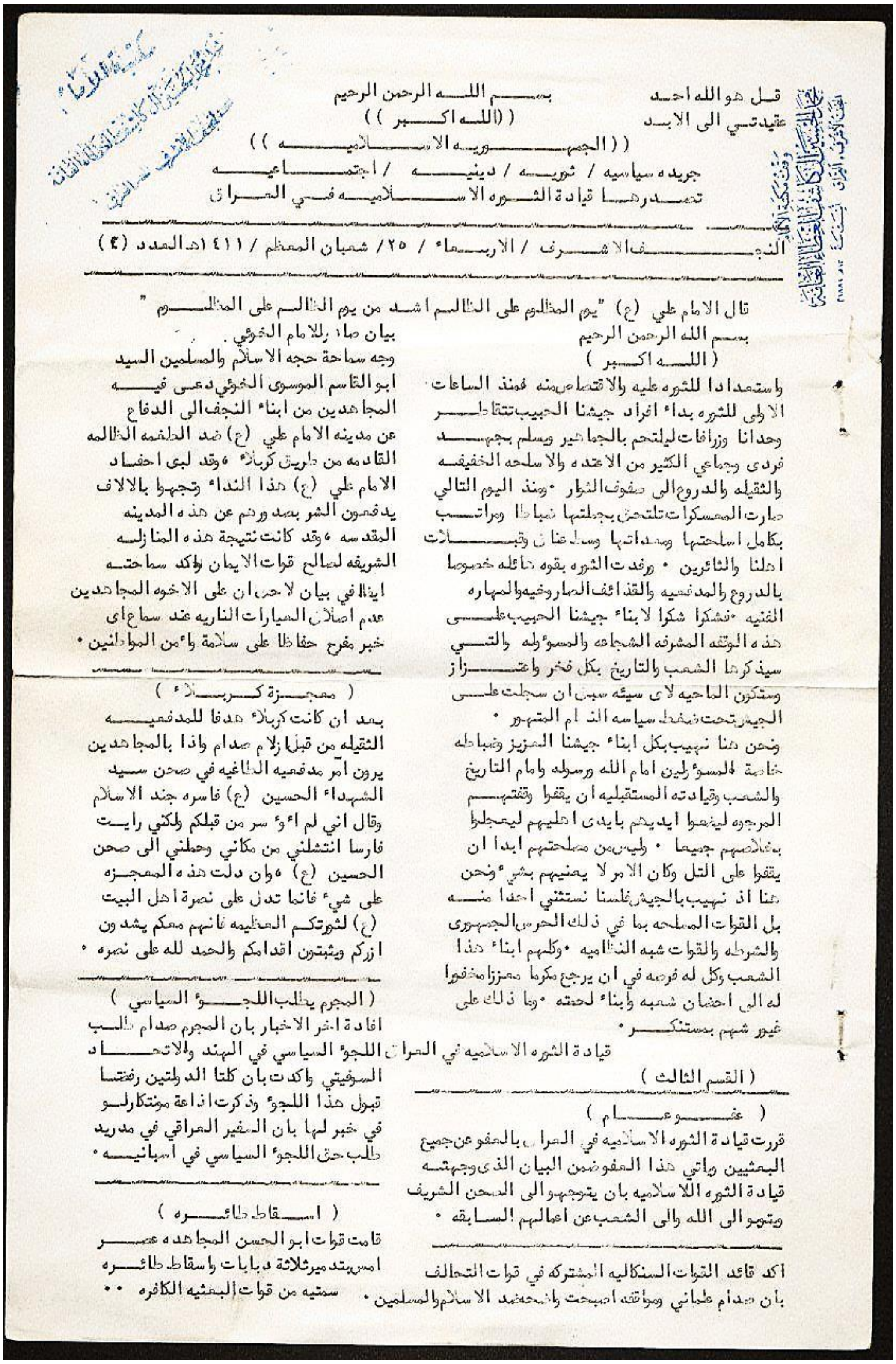

قل هو الله احد
عقيدتي الى الابد

بسم الله الرحمن الرحيم
((الله اكبر))
((الجمهوريه الاسلاميه))
جريده سياسيه / ثوريه / دينيه / اجتماعيه
تصدرها قيادة الثوره الاسلاميه في العراق

النجف الاشرف / الاربعاء / ٢٥/ شعبان المعظم / ١٤١١هـ العدد (٤)

قال الامام علي (ع) "يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم"

بسم الله الرحمن الرحيم
(الله اكبر)

واستعدادا للثوره عليه والاقتصاص منه فمنذ الساعات الاولى للثوره بداء افراد جيشنا الحبيب تتقاطر وحدانا وزرافات ليلتحم بالجماهير ويسلم بجهد فردى وجماعي الكثير من الاعتده والاسلحه الخفيفه والثقيله والدروع الى صفوف الثوار . ومنذ اليوم التالي صارت المعسكرات تلتحق بجملتها ضباطا ومراتب بكامل اسلحتها ومعداتها وسلاحها وتبسلات اهلنا والثائرين . ورفدت الثوره بقوه هائله خصوصا بالدروع والمدفعيه والقذائف الصاروخيه والمهاره الفنيه . نشكرا شكرا لابناء جيشنا الحبيب على هذه الوقفه المشرفه الشجاعه والمسؤله والتي سيذكرها الشعب والتاريخ بكل فخر واعتزاز وستكون الماحيه لاى سيئه سبق ان سجلت على الجيش تحت ضغط سياسه النظام المتهور .

ونحن هنا نهيب بكل ابناء جيشنا العزيز وضباطه خاصة المسؤلين امام الله ورسوله وامام التاريخ والشعب وقيادته المستقبليه ان يقفوا وقفتهم المرجوه لينهوا ايديهم بايدى اهليهم ليعجلوا بخلاصهم جميعا . وليس من مصلحتهم ابدا ان يقفوا على التل وكان الامر لا يعنيهم بشيء ونحن هنا اذ نهيب بالجيش فلسنا نستثني احدا منه بل القوات المسلحه بما في ذلك الحرس الجمهوري والشرطه والقوات شبه النظاميه . وكلهم ابناء هذا الشعب وكل له فرصه في ان يرجع مكرما معززا مغفورا له الى احضان شعبه وابناء لحمته . وما ذلك على غيور شهم بمستنكر .

قيادة الثوره الاسلاميه في العراق

(القسم الثالث)

(عفو عام)

قررت قيادة الثوره الاسلاميه في العراق بالعفو عن جميع البعثيين وياتي هذا العفو ضمن البيان الذى وجهته قيادة الثوره اللاسلاميه بان يتوجهو الى الصحن الشريف ويتوبو الى الله والى الشعب عن اعمالهم السابقه .

اكد قائد القوات السنكاليه المشتركه في قوات التحالف بان صدام علماني وموافقه اصبحت ضد الاسلام والمسلمين .

بيان صادر للامام الخوئي .

وجه سماحة حجه الاسلام والمسلمين السيد ابو القاسم الموسوى الخوئي دعى فيه المجاهدين من ابناء النجف الى الدفاع عن مدينه الامام علي (ع) ضد الطغمه الظالمه القادمه من طريق كربلاء ، وقد لبى احفاد الامام علي (ع) هذا النداء وتجهوا بالالاف يدفعون الشر بعد ودنم عن هذه المدينه المقدسه ، وقد كانت نتيجة هذه المنازلة الشريفه لصالح قوات الايمان واكد سماحته ايضا في بيان لاحق ان على الاخوه المجاهدين عدم اطلاق العيارات الناريه عند سماع اى خبر مفرح حفاظا على سلامة وامن المواطنين .

(معجزة كربلاء)

بعد ان كانت كربلاء هدفا للمدفعيه الثقيله من قبل زلام صدام واذا بالمجاهدين يرون امر مدفعيه الطاغيه في صحن سيد الشهداء الحسين (ع) فاسره جند الاسلام وقال اني لم اءؤسر من قبلكم ولكني رايت فارسا انتشلني من مكاني وحملني الى صحن الحسين (ع) ، وان دلت هذه المعجزه على شيء فانما تدل على نصرة اهل البيت (ع) لثورتكم العظيمه فانهم معكم يشدون ازركم ويثبتون اقدامكم والحمد لله على نصره .

(المجرم يطلب اللجوء السياسي)

افادة اخر الاخبار بان المجرم صدام طلب اللجوء السياسي في الهند والاتحاد السوفيتي واكدت بان كلتا الدولتين رفضتا قبول هذا اللجوء وذكرت اذاعة مونتكارلو في خبر لها بان السفير العراقي في مدريد طلب حق اللجوء السياسي في اسبانيه .

(اسقاط طائره)

قامت قوات ابو الحسن المجاهده عصر امس بتدمير ثلاثة دبابات واسقاط طائره سمتيه من قوات البعثيه الكافره ..

المصدر : أرشيف مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر ، المصدر السابق .

ملحق رقم (٤)

- بيان السيد ابو القاسم الخوئي في ٥ آذار ١٩٩١

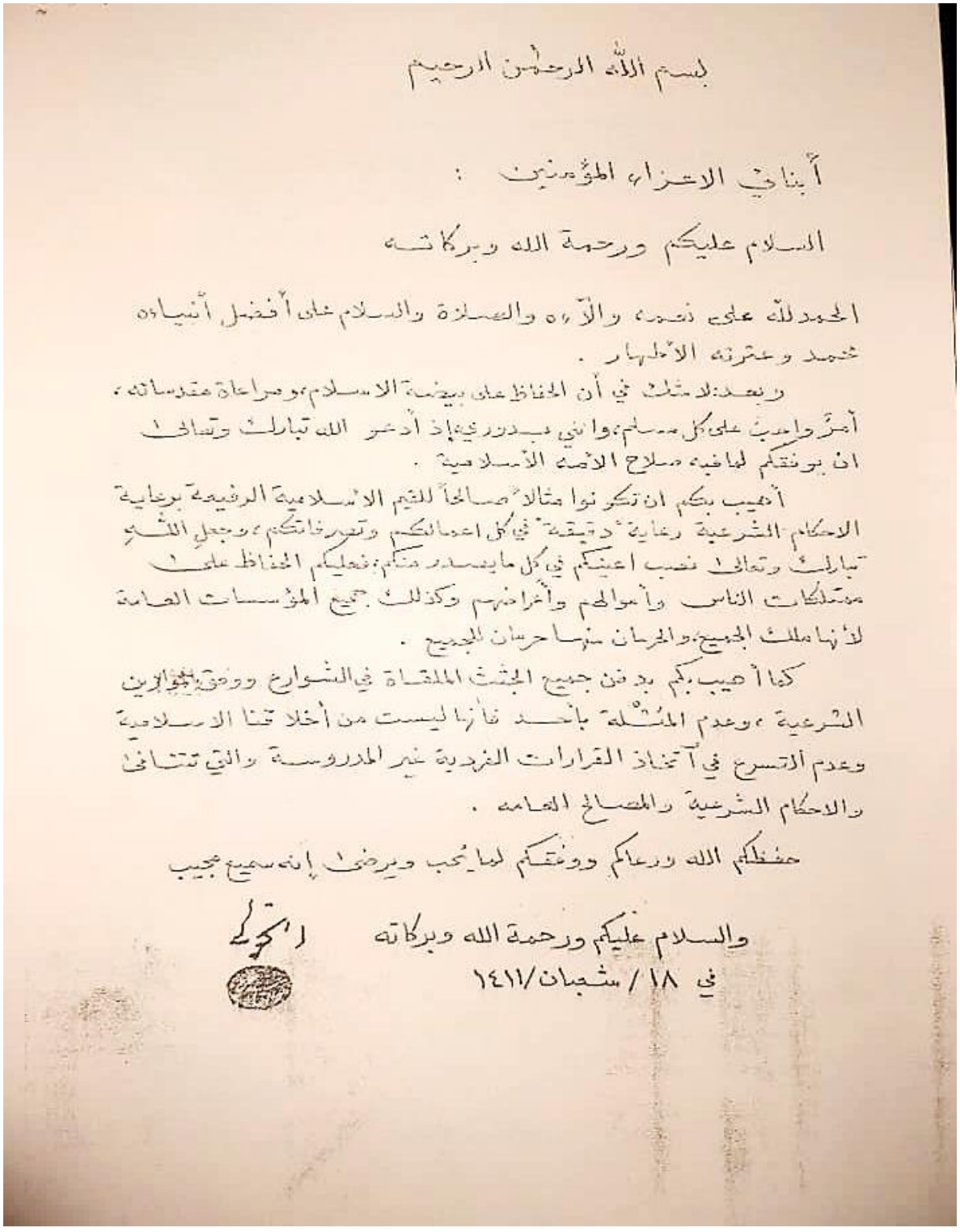

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنائي الاعزاء المؤمنين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله على نعمه والآءه والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه محمد وعترته الأطهار .

وبعد: لا شك في أن الحفاظ على بيضة الاسلام، ومراعاة مقدساته، أمر واجب على كل مسلم، وانني بدوري إذ أدعو الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الأمة الأسلامية .

أهيب بكم ان تكونوا مثالاً صالحاً للقيم الاسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل اعمالكم وتصرفاتكم، وجعل الله تبارك وتعالى نصب اعينكم في كل ما يصدر منكم، فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس وأموالهم وأعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة لأنها ملك الجميع، والحرمان منها حرمان للجميع .

كما أهيب بكم بدفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع ووفق الموازين الشرعية، وعدم المثلة بأحد فانها ليست من أخلاقنا الاسلامية وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة والتي تتنافى والاحكام الشرعية والمصالح العامه .

حفظكم الله ورعاكم ووفقكم لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ١٨ / شعبان/١٤١١

الخوئي

المصدر : أرشيف مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في كربلاء .

ملحق رقم (٥- أ)

- بيان السيد الخوئي بتشكيل اللجنة في٧- ٨ آذار ١٩٩١

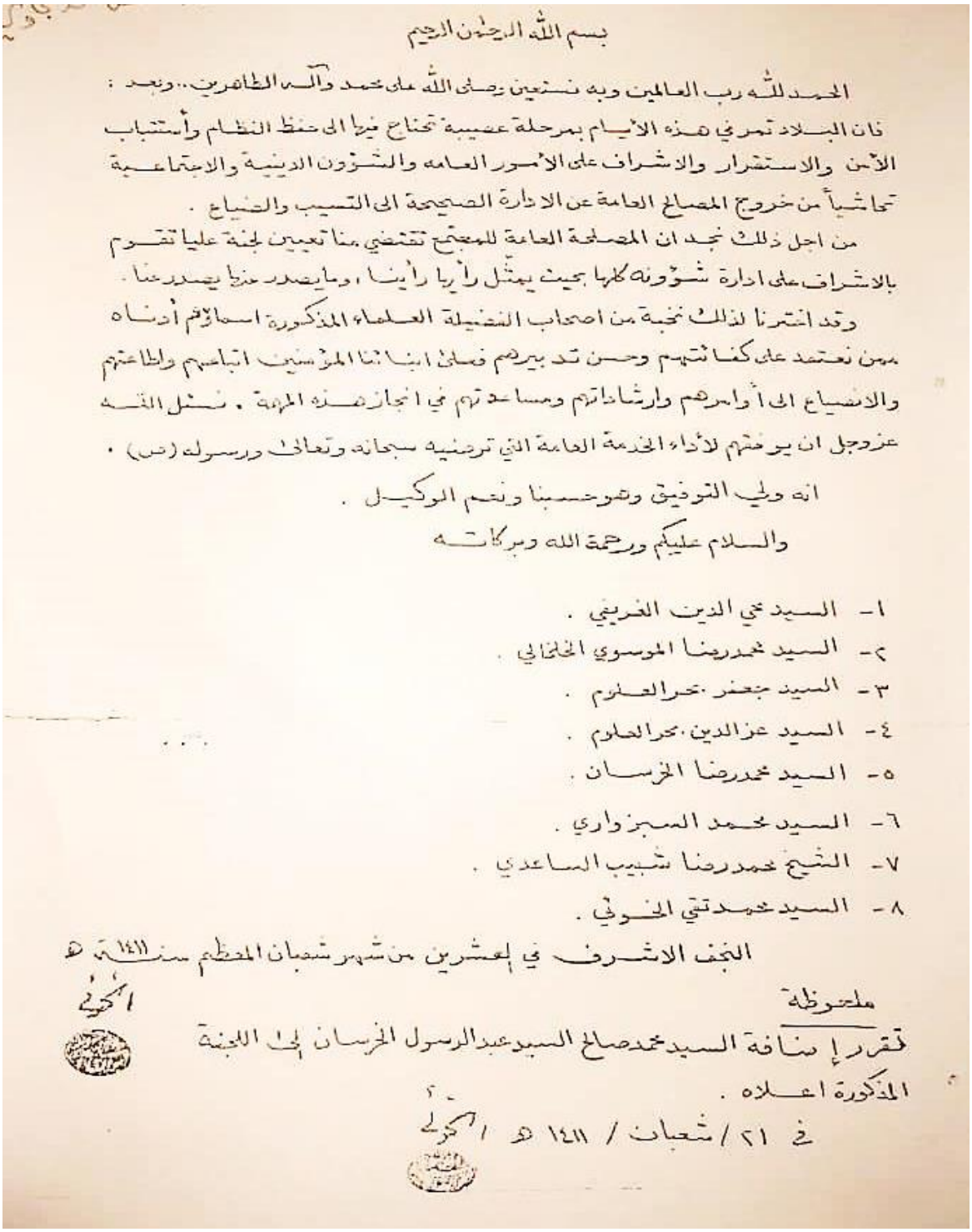

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.. وبعد :

فان البلاد تمر في هذه الأيام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها الى حفظ النظام وأستتباب الأمن والاستقرار والاشراف على الأمور العامه والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشياً من خروج المصالح العامة عن الادارة الصحيحة الى التسيب والضياع .

من اجل ذلك نجد ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي منا تعيين لجنة عليا تقوم بالاشراف على ادارة شؤونه كلها بحيث يمثل رأيها رأينا ، وما يصدر منها يصدر منا .

وقد اخترنا لذلك نخبة من اصحاب الفضيلة العلماء المذكورة اسماؤهم أدناه ممن نعتمد على كفائتهم وحسن تدبيرهم فعلى ابنائنا المؤمنين اتباعهم وطاعتهم والانصياع الى أوامرهم وارشاداتهم ومساعدتهم في انجاز هذه المهمة . نسئل الله عزوجل ان يوفقهم لأداء الخدمة العامة التي ترضيه سبحانه وتعالى ورسوله (ص) .

انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١- السيد محي الدين الغريفي .
٢- السيد محمدرضا الموسوي الخلخالي .
٣- السيد جعفر بحر العلوم .
٤- السيد عزالدين بحر العلوم .
٥- السيد محمدرضا الخرسان .
٦- السيد محمد السبزواري .
٧- الشيخ محمدرضا شبيب الساعدي .
٨- السيد محمدتقي الخوئي .

النجف الاشرف في العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٤١١ هـ

الخوئي

ملحوظة

تقرر إضافة السيد محمد صالح السيد عبدالرسول الخرسان إلى اللجنة المذكورة اعلاه .

في ٢١ / شعبان / ١٤١١ هـ

الخوئي

المصدر : أرشيف مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في كربلاء ، المصدر السابق .

ملحق رقم (٥- ب)

- بيان السيد السبزواري بخصوص اللجنة المشكلة في انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١

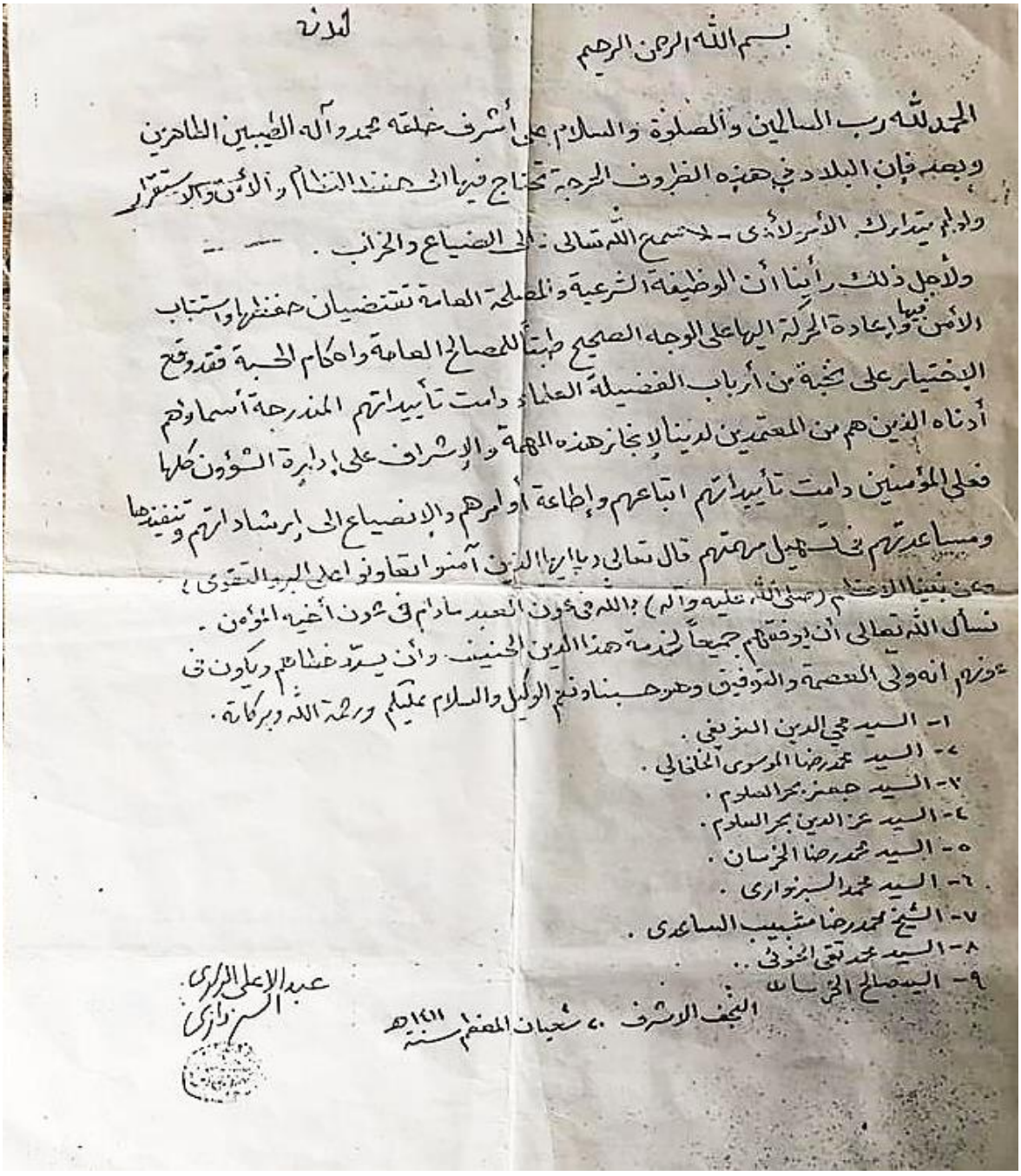

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وبعد فإن البلاد في هذه الظروف الحرجة تحتاج فيها الى حفظ النظام والأمن والاستقرار
ولو لم يتدارك الأمر لأدى - لا سمح الله تعالى - الى الضياع والخراب .
ولأجل ذلك رأينا أن الوظيفة الشرعية والمصلحة العامة تقتضيان حفظها واستتباب
الأمن فيها وإعادة الحركة اليها على الوجه الصحيح طبقاً للمصالح العامة واحكام الحسبة فقد وقع
الاختيار على نخبة من أرباب الفضيلة العلماء دامت تأييداتهم المندرجة أسماؤهم
أدناه الذين هم من المعتمدين لدينا لإنجاز هذه المهمة والإشراف على إدارة الشؤون كلها
فعلى المؤمنين دامت تأييداتهم اتباعهم وإطاعة أوامرهم والانصياع الى إرشاداتهم وتنفيذها
ومساعدتهم في تسهيل مهمتهم قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا تعاونوا على البر والتقوى)
وعن نبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالله في عون العبد ما دام في عون أخيه المؤمن .
نسأل الله تعالى أن يوفقهم جميعاً لخدمة هذا الدين الحنيف وأن يسدد خطاهم ويكون في
عونهم انه ولي العصمة والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١- السيد محي الدين النويفي .
٢- السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي .
٣- السيد جعفر بحر العلوم .
٤- السيد عز الدين بحر العلوم .
٥- السيد محمد رضا الخرسان .
٦- السيد محمد السبزواري .
٧- الشيخ محمد رضا شبيب الساعدي .
٨- السيد محمد تقي الخوئي .
٩- السيد صالح الخرسان

النجف الاشرف ٢٠ شعبان المعظم سنة ١٤١١هـ

عبد الأعلى الزهري السبزواري

المصدر : أرشيف المكتبة الخاصة للشيخ حامد الربيعي في لندن .

الهوامش :

(١) بيتر غالبريث ، نهاية العراق ، ترجمة اياد أحمد ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٧، ص ٤٨ ؛ كون كوغلن ، صدام : الحياة السرية ، ترجمة مسلم الطعان ، ط١ ، كولونيا (المانيا) – بغداد ، منشورات الجمل ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨٠ .

(2) Goel Benin , Origins of the Gulf war , New jersey , open Magazine , 1991 , p.8.

(٣) الجيش العراقي : تأسس الجيش العراقي بعد تشكيل الحكومة المؤقتة وتولي جعفر العسكري وزارة الدفاع ، وهذه المدة شهدت تشكيل نواة الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ ، من عشر ضباط عراقيين ممن كانوا في جيش الحجاز العربي ، واخذت هذه النواة تنمو مع قدوم بقية الضباط العراقيين الذين كانوا مع فيصل في الحجاز حتى بلغ عددهم ٢٠٦ ضابط ، واولئك الذين كانوا ضمن الجيش العثماني وبقوا في العراق وعددهم ٣١٣ ضابطاً . وفي ٢١ حزيران ، تشكيل الفوج الاول من الجيش في بغداد في تموز من العام نفسه وحمل اسم الإمام موسى الكاظم (ع) . للمزيد ينظر : رجاء حسين حسني الخطيب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دورة السياسي من ١٩٢١–١٩٤١ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٠–٣٧ .

(٤) كريس كوتشيرا ، الكتاب الاسود لصدام حسين ، ترجمة خسرو بوتاني ، ط١ ، اربيل ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٠ .

(٥) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الخامس ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ ، ص٣٦٩، ٣٨٢ .

(٦) جابر احمد الصباح (١٩٢٨ – ...) : أمير دولة الكويت الثالث عشر ، عينه والده نائبا له في الأحمدي ، وفي عام ١٩٥٩ عينه رئيسا لدائرة المال والأملاك العامة كما كان وزيرا للنقد الكويتي ، قام عام ١٩٦١ بإصدار أول عملة في الكويت تحمل توقيعه ، أصبح في نفس العام وليا للعهد حتى توليه حكم البلاد في عام ١٩٧٧ بعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، ط٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٠ ، ص ، ص١٣ .

(٧) مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٤ ، في أبريل / نيسان عام ١٩٩١ ، ص١١ .

(٨) تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر ادريس ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٣٠ .

(٩) فقد اعلن النظام العراقي في بيانه الاول الذي اصدره مجلس قيادة الثورة العراقي وأذاعه راديو بغداد فيه ان القوات العراقية زحفت الى الكويت استجابة لثورة شعبية أطاحت بالنظام القديم ، وأن الاحرار من ابناء الكويت العزيزة ناشدوا القادة في العراق لتقديم الدعم و المساندة لدرء أي احتمال لمن تسول له نفسه التدخل من الخارج في شؤون الكويت ومصير الثورة فيها ، كما ناشدوا المساعدة في استتباب الامن . وقد قرر مجلس قيادة الثورة الاستجابة لطلب حكومة الكويت الحرة المؤقتة . للمزيد ينظر : جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ .

(١٠) صدام حسين (١٩٣٧ –٢٠٠٦) : ولد صدام حسين في مدينة تكريت في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ ، وهو خامس رئيس لجمهورية العراق . أصبح رئيساً للعراق عام ١٩٧٩ بعد أن أجبر البكر على التنازل له ، كان نهاية حكمة

بأسقاط النظام عام ٢٠٠٣، وألقي القُبض عليه في ١٣ كانون الأول ٢٠٠٣ ، وبعدها محاكمته بسبب الجرائم التي ارتكبها ، تم تنفيذ حكم الاعدام بحقه في ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٦ . للمزيد ينظر : محمد حسين بزي ، صدام حسين الحقيقة المغيبة ، ط١ ، بيروت ، دار الامير ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩- ٤٩.

(١١) وليام بولك ، لكي نفهم العراق ، تقديم عبد الحي يحيى زلوم ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٦ ، ص١٧٨ .

(١٢) السيد الخوئي (١٨٩٩- ١٩٩٢) : ولد ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم الموسوي الخوئي ، في بلدة خوي في إيران عام ١٨٩٩ ، هاجر والده الى النجف الاشرف عام ١٩١١ ، ودرس على يد اكابر العلماء ، واصبح زعيماً للحوزة العلمية بعد وفاة السيد محسن الحكيم . وله مؤلفات عدة ، توفي في آب عام ١٩٩٢ ، ودفن في النجف الاشرف . للمزيد ينظر : اسامة ابراهيم رحيم حسين الركابي ، السيد ابو القاسم الخوئي ودوره الفكري والسياسي ١٨٩٩-١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧ ؛ محمد امين نجف ، علماء في رضوان الله ، ط٢ ، قم ، مطبعة بهمن ، ٢٠٠٩، ص٥٦١-٥٦٤ .

(١٣) طراد حمادة ، الإمام ابو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية ، ط١ ، لندن ، دار النور للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٧ .

(١٤) محمد سعيد الطريحي ، الإمام الخوئي المرجع الشيعي الاكبر ، موسوعة الموسم ، أكاديمية الكوفة – هولندا ، (د-ت) ، ص ١٧٩، ٢٦٧ .

(١٥) عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (١٩٥٠-٢٠٠٠) ، ط٣ ، لبنان ، المركز العراقي للإعلام والدراسات ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦٦ .

(١٦) جاسم محمد ابراهيم اليساري ، دور السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري في الحياة العلمية والسياسية ١٩١١-١٩٩٣ ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، ٢٠١٤ ، ص٥٩ .

(١٧) محمد محمد صادق الصدر (١٩٤٣- ١٩٩٩) : ولد في ٢٣ آذار ١٩٤٣ في النجف الاشرف ، نشأ وتعلم فيها ، تصدى للمرجعية بعد وفاة السيد الخوئي ، اعتقل خلال حياته عدة مرات من قبل النظام العراقي في عام ١٩٧٢، ١٩٧٤، ١٩٩١، وتعرض الى أقسى أنواع التعذيب التي بقت واضحة آثارها على جسده ، له مؤلفات عده ، ومشاريع عدة منها أقام صلاة الجمعة في مسجد الكوفة وانشاء جامعة الصدر الدينية وغيرها ، استشهد في عملية اغتيال دبرها النظام عام ١٩٩٩ . للمزيد ينظر : أمجد حامد جمعة هذال ، الفكر السياسي عند السيد محمد محمد صادق الصدر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٥- ١٤.

(١٨) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، قيادة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٣ ، ط١، بغداد ، دار الكتاب العربي ، ٢٠١٣ ، ص ١١٥ .

(١٩) نقلاً عن : محمد سعيد الطريحي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

(٢٠) رغيد الصلح ، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١- ١٩٩١ ، ط٢ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦٧ .

(٢١) طارق عزيز (١٩٣٦- ٢٠١٥) : ولد عام ١٩٣٦ في الموصل ، لعائلة مسيحية من اصل آشوري ، تسلم مناصب عدة منها ، نائب رئيس مكتب الثقافة والاعلام القومي ، وبعد تنحي أحمد حسن البكر عام ١٩٧٩ ، تولى عدة مناصب في الحكومة الجديدة منها نائبا لرئيس الوزراء ، ووزيرا للخارجية ، ونائبا لرئيس الوزراء ، اعتقل في ٢٥

نيسان ٢٠٠٣ ، توفي في السجن ٥ حزيران ٢٠١٥ . للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠١٣، ص٣٥٣-٣٥٤ .

(٢٢) للاطلاع على نص القرار ينظر : كمال ديب ، زلزال في أرض الشقاق – العراق ١٩١٥-٢٠١٥ ، تقديم جورج قرم ، ط١، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٣، ص٥٦١ .

(٢٣) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٤٦٢-٤٦٣ ؛ كيفن أم . وودز ، أشرطة تسجيل صدام ، ترجمة علي عبد الامير صالح ، ط١ ، بيروت ، منشورات الجمل ، ٢٠١٧ ، ص٥٤٠ .

(٢٤) كاظم حبيب ، لمحات من عراق القرن العشرين ، الكتاب العاشر –ج٣ ، ط١ ، اربيل ، دار اراس للطباعة والنشر ، ٢٠١٣، ص١٥٣-١٥٤ .

(٢٥) بيتر غالبريث ، المصدر السابق ، ص ٥٥ ؛ ؛ وليام بولك ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ ؛ كون كوغلن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ؛ مجلة السياسة الدولية ، المصدر السابق ، ص١٣.

(٢٦) اسحق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، ط١ ، سوريا ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٦ ، ص ٥٠٣ .

(٢٧) إريك لوران ، عاصفة الصحراء ، ترجمة منيرة أسمر ، ج٢ ، ط٢ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩١ ، ص ٣٢٥ .

(٢٨) كاظم حبيب ، المصدر السابق ، ص١٧٥-١٧٦.

(٢٩) للاطلاع على نص البيان ينظر : محمد سعيد الطريحي ، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

(٣٠) السيد حسين بحر العلوم (١٩٢٨-٢٠٠١) : ولد حسين بن محمد تقي بحر العلوم عام ١٩٢٨ في النجف الاشرف ، نشأ في ظل والده ، تعلم في مدارس منتدى النشر ، وكان يهتم بالأدب فنشأ شاعرا أديباً ، ومن مشاريعه تأسس مكتبة العلمين ، وله مؤلفات عدة ، توفي عام ٢٠٠١ ودفن في النجف . للمزيد ينظر : جودت القزويني ، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠) ، مجلد ٥ ، ط١ ، بيروت ، الخزائن لإحياء التراث ، ٢٠١٢ ، ص٣٢٨-٣٣٠ .

(٣١) الشيخ علي الغروي (١٩١٦-١٩٩٨) : ولد علي بن أسد الله بن الحاج حسن الغروي عام ١٩١٦ ، في مدينة تبريز ونشأ فيها ، والده من كبار تجار المدينة ، درس المقدمات في الحوزة العلمية في عمر مبكر في مدينة تبريز ، ثم انتقل الى مدينة قم ليواصل دراسته الدينية ، ثم انتقل الى النجف الاشرف عام ١٩٤٧ ، ولقب بالغروي نسبة الى الغري ، له عدة مؤلفات ، استشهد في ١٨ حزيران ١٩٩٨ . للمزيد ينظر : حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج٨ ، ط١ ، قم ، شريعت ، ٢٠٠٨، ص ١٩٤-١٩٧.

(٣٢) للاطلاع على نص البيان ينظر : محمد سعيد الطريحي ، المصدر السابق ، ص٢٤٩.

(٣٣) كريس كوتشيرا ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٣٤) محمد اليعقوبي ، الشهيد الصدر الثاني كما اعرفه ، ط١ ، النجف الاشرف ، دار جامعة الصدر للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص ٥١ .

(٣٥) حزب البعث : هو الحزب الذي اسسه مشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في سوريا ، وقد أعلن رسميا في ٧ نيسان ١٩٤٧ ونشأ الحزب كحركة قومية عربية ، وبدأت خلايا الحزب تتشكل في العراق وتطورت في اوائل الخمسينيات ، شارك في التحضير لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، واستلم السلطة في العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ اول مرة وأبعد على يد عبد السلام في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، رجع للسلطة على اثر انقلاب تموز عام ١٩٦٨

واستمر بالحكم حتى غزو العراق عام ٢٠٠٣ . للمزيد ينظر : نوار سعد محمود الملا ، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ ؛ نوري الموسوي ، الانهيار بداية وليس نهاية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٤٤ .

(٣٦) اسحق نقاش ، المصدر السابق ، ص٥٠٣ .

(٣٧) حامد الزيادي ، ما بعد الاستعباد (العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣) ، ط١ ، بغداد ، دار الجواهري ، ٢٠١١ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .

(٣٨) تشارلز تريب ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

(٣٩) للاطلاع على بنود الفصل السابع ينظر : حسين عيسى مال الله ، مجرمو الحرب العراقيون وجرائمهم خلال الاحتلال العراقي للكويت ، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٩٥، ص٤٠١-٤٠٣ .

(٤٠) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٤١) تشارلز تريب ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

(٤٢) كيفن أم . وودز ، المصدر السابق ، ص٥٣٩ ؛ للاطلاع على نص القرار ينظر : كمال ديب ، المصدر السابق ، ص٥٤٢ .

(٤٣) عبد الكريم العلوجي ، الصراع على العراق : من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي ، ط١ ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٧ ، ص٩٠ .

(٤٤) كريس كوتشيرا ، المصدر السابق ، ص ٧٣-٧٤ .

(٤٥) نقلاً عن : شمران العجلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية ، ط١ ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢٧-٣٢٨ .

(٤٦) كان الرئيس الامريكي بوش يهوى الرموز والصيغ ، التي يرى أن لها قوة تلفت انتباه الرأي العام ، والتي يمكن الاستفادة منها ، والتي كان مستشاروه يدفعونه لها حيث قال احدهم : "ستكون هذه الكلمات على الصفحات الأولى في كل الجرائد . تذكروا جيداً إن حرب الايام الستة لم يزل ذكرها ماثلا حتى اليوم . لقد ورد هذا التشبيه مع – النصر الاسرائيلي الخاطف عام ١٩٦٧- باستمرار في براهينهم" . للمزيد ينظر : إريك لوران ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨.

(٤٧) ماجد الماجد ، انتفاضة الشعب العراقي ١٤١٢هـ /١٩٩١ ، ط١ ، بيروت ، دار الوفاق ، ١٩٩١، ص١٣.

(٤٨) كريس كوتشيرا ، المصدر السابق ، ص ٧٢ ؛ وليام بولك ، المصدر السابق ، ص ١٨٩- ١٩٠ .

(٤٩) هادي حسن عليوي ، أحزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨ – ٢٠٠٣ ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر ، د. ت ، ص ١١٠ ؛ بيتر غالبريث ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ كاظم حبيب ، المصدر السابق ، ص١٨٦ ؛ وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣) ، بغداد ، دار الجواهري ، ٢٠١٥ ، ص٢٢٢ .

(٥٠) هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص ١١١-١١٢ ؛ محمد اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٥١) عزت ابراهيم الدوري (١٩٤٢- ٢٠١٥) : ولد في ناحية الدور في محافظة صلاح الدين عام ١٩٤٢، شغل مناصب عده اهمها وزير الاصلاح الزراعي ، ووزير الداخلية ، اصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩ ، وبعد تنازل احمد حسن البكر لصدام حسين اصبح نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ، وشغل عدة مناصب حتى سقوط النظام عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤١٧.

(٥٢) ماجد الماجدي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٥٣) كاظم حبيب ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

(٥٤) هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ –١١٣ .

(٥٥) شمران العجلي ، المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

(٥٦) عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٣٩، ٤٤٨ ؛ علي صبيح التميمي، الدور السياسي للمؤسسة الدينية في العراق ١٩٩٠–٢٠١٠ ، ط١ ، عمان ، دار امجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦، ص ٩٨–٩٩ .

(٥٧) علي صبيح التميمي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛ وليام بولك ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٥٨) الكشوانيات : جمع كيشوانية وهي محل توضع فيه امتعة الزائرين من حقائب واحذية وغيرها .

(٥٩) محمد باقر الصدر (١٩٣٥ – ١٩٨٠) : ولد محمد باقر بن حيدر بن اسماعيل الصدر في الكاظمية ٢٨ شباط ١٩٣٥ ، تعلم في مدارسها ، ثم انتقل الى مدينة النجف في عام ١٩٤٥ ودرس على يد اكابر علمائها ، وله مؤلفات عديدة ، ومشاركات في اعمال ومشاريع إسلامية ، منها جماعة العلماء ، ومجلة الاضواء ، وكلية اصول الدين في بغداد ، استشهد في ٩نيسان ١٩٨٠ . للمزيد ينظر : أميرة سعيد زبالة الياسري ، محمد باقر الصدر دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت لكلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ ، ص ٥–١٨٤ .

(٦٠) صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠–٢٠٠٢ ، بغداد ، مؤسسة مصر، ٢٠١١ ، ص٤٣١ ؛ عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٦١) للاطلاع على البيان السيد محمد الصدر ينظر : ملحق رقم (١) .

(٦٢) السيد عبد الاعلى السبزواري (١٩١٠–١٩٩٣) : ولد عبد الأعلى بن علي رضا السبزواري ، في مدينة سبزوار الإيرانية عام١٩١٠، انتقل الى النجف الاشرف ، ودروس عند الشيخ محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد ابو الحسن الأصفهاني ، له مؤلفات عدة . توفي عام ١٩٩٣ ودفن في النجف الاشرف . للمزيد ينظر : ضياء الدين عدنان الخباز القطيفي ، العارف ذو الثقنات قراءة تحليلية للأبعاد المشرقة من حياة سماحة اية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري ، بيروت ، مؤسسة العروة الوثقى ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩– ٣٢ ؛ حسين نجيب محمد ، جمال السالكين العالم الرباني السيد عبد الاعلى السبزواري ، دون مكان وتاريخ الطباعة والنشر، ص ١٥–٣٢ .

(٦٣) سورة الحج ، اية٣٩ .

(٦٤) للاطلاع على البيان السيد السبزواري ينظر : الملحق رقم (٢) .

(٦٥) للاطلاع على احد اصدارات الصحيفة ينظر : الملحق رقم (٣) .

(٦٦) علي صبيح التميمي ، المصدر السابق ، ص٩٣ ؛ شمران العجلي ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .

(٦٧) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٤٣٢ ؛ احمد الحسني البغدادي ، السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق (حوار صريح مع سماحة اية الله احمد الحسني البغدادي) ، ط١ ، دمشق ، المركز العراقي للإعلام والدراسات ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢–١٣ .

(٦٨) للاطلاع على نص البيان ، ينظر : الملحق رقم (٤) .

(٦٩) عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥–٤٥٦ .

(٧٠) محمد تقي الخوئي (١٩٥٨–١٩٩٤) : ولد محمد تقي بن ابو القاسم الخوئي في النجف الاشرف عام ١٩٥٨ ، نشأ وتعلم في كنف والده ، على يد نخبة من الاساتذة في دار الحكمة للعلوم الدينية منهم السيد عبد الصاحب الحكيم ،

، ثم انتقل الى مدرسة دار العلم التي انشأها والده ، وله عده مؤلفات ، توفي اثر حادث سير كان للنظام يد فيه في ٢١ تموز ١٩٩٤ . للمزيد ينظر : محمد سعيد الطريحي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦-٢٥٧ .

(٧١) للاطلاع على نص البيان السيد الخوئي والسيد السبزواري ينظر : الملحق رقم (٥) .

(٧٢) مجيد الخوئي (١٩٦٢-٢٠٠٣) : ولد مجيد بن ابو القاسم الخوئي في النجف الاشرف عام ١٩٦٢ ، ودرس العلوم الدينية فيها ، وله مؤلفات عده . للمزيد ينظر : الهام حمزة منسي ، شذرات من حياة السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢) ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد١٧ ، ايلول ٢٠١٤ ، ص ٤٢٦.

(٧٣) خيمة صفوان : تم تسوية قضية وقف إطلاق النار بين الجانب العراقي والجانب الأمريكي في خيمة نصبت في مدينة كويتية ، حدودية مع العراق ، وعلى مدرج مطارها في ٣ آذار ١٩٩١ ، بعد إن جرى التفاوض على ذلك بين الجانبين ، مثل الجانب الأمريكي في الاجتماع الجنرال شوارتزكوف قائد قوات التحالف ، ومثل الجانب العراقي فريق عسكري بقيادة اللواء سلطان هاشم احمد . أهم ما جاء في الاتفاق : الإفراج الفوري عن جميع أسرى الحلفاء . وتبادل المعلومات عن الجنود المفقودين أثناء الحرب . والكشف عن مواقع حقول الألغام في الكويت . والالتزام بدفع تعويضات لجميع المتضررين من الحرب بما في ذلك إسرائيل . للمزيد ينظر : جعفر حمزة الموسوي ، معسكر صفوان وقائع وإحداث ، مجلة دراسات عراقية ، العدد ١، أيار ١٩٩٩، ص١٥٩-١٦٠ .

(٧٤) عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٥٧-٤٥٨ .

(٧٥) محمد اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص ٥٦-٥٧ .

(٧٦) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٧٧) عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٥٩.

(٧٨) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠-١٣١ .

(٧٩) للاطلاع على أسماء علماء الدين المغيبين والذين لم يعرف مصيرهم بعد اعتقالهم في انتفاضة ١٩٩١، ينظر : أرشيف وثائق مؤسسة كاشف الغطاء العامة ، وثيقة بعنوان (١٠٦) ممن اختفوا من رجال الدين وطلاب العلم من الشيعة واقرباء اية الله العظمى السيد الخوئي على اثر الانتفاضة ١٩٩١.

(٨٠) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ – ١٣٠ .

(٨١) المصدر نفسة ، ص ١٣٠-١٣١ .

(٨٢) عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٥٩-٤٦٠ .

(٨٣) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٨٤) ابراهيم الخوئي (١٩٦٤-١٩٩١) : ولد ابراهيم بن ابو القاسم الخوئي في النجف عام ١٩٦٤ ، وكان يعمل بتجارة الاقمشة في النجف الاشرف وفي احداث الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ اعتقلته قوات النظام ، وقام طه ياسين رمضان الجزراوي بقتله في حينها . للمزيد ينظر : الهام حمزة منسي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٦ .

(٨٥) صحيفة المؤتمر ، العدد ١٩٣ ، ١٤ آذار- مارس١٩٩٧ (مقالة وفيق السامرائي ، هزائم صدام) .

(٨٦) ماجد الماجدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٨٧) محمد كلانتر (١٩١٦- ١٩٩٩) : ولد محمد بن سلطان بن مصطفى الموسوي الملقب بـ كلانتر عام ١٩١٦ ، في النجف الاشرف ، نشأ ودرس فيها على يد عدد من العلماء ، منهم السيد الخوئي واخرين ، اسس جامعة النجف الدينية في النجف الاشرف عام ١٩٦٢ ، واصدر مجلة دراسات إسلامية عام ١٩٦٥ ، له مؤلفات عدة . للمزيد ينظر: حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج١٠ ، ط١ ، قم ، شريعت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٤-٢٧٧ .

(٨٨) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٣.

(٨٩) أميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ، ط١، بيروت ، مؤسسة البديل للدراسات والنشر ، ٢٠١٠، ص ٥٠٧-٥٠٨ .

(٩٠) السيستاني (١٩٣٠- ...) : ولد علي بن محمد باقر الحسيني السيستاني عام ١٩٣٠ في مدينة مشهد الإيرانية . درس فيها . ثم انتقل الى النجف ليواصل دراسته فيها على يد كبار علمائها وعلى رأسهم السيد ابو القاسم الخوئي . له المؤلفات عدة ، برزت مرجعيته بعد وفاة السيد الخوئي . للمزيد ينظر : محمد حسين علي الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، بيروت ، مؤسسة البلاغ ، ٢٠١١ ، ص٣٤٢ .

(٩١) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٤.

(٩٢) عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠-١٣١ .

(٩٣) للاطلاع على نص بيان المركز الوثائقي لحقوق الانسان في العراق ينظر : محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري ، ط١ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، المطبعة النخيل ، د. ت ، ص٤٧٢-٤٧٤ .

(٩٤) محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢) دراسة في نماذج من رؤاه ومواقفه السياسية ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، جامعة الكوفة ، العدد١٨، السنة العاشرة ، ٢٠١٦، ص ٢٧٥ .

(٩٥) محمد باقر الحكيم (١٩٣٩-٢٠٠٣) : ولد محمد باقر الحكيم في عام ١٩٣٩ في مدينة النجف الاشرف ، وهو الابن الخامس للمرجع محسن الحكيم ، درس في مدرسة منتدى النشر ، وحضور درس السيد محمد باقر الصدر ، ودرس السيد ابو القاسم الخوئي ، انضم الى حزب الدعوة عند تأسيسه ، كما انضم الى جماعة العلماء في النجف الاشرف ، تعرض للاعتقال مرتين عامي ١٩٧٢ ، ١٩٧٧ ، ثم غادر العراق الى سوريا عام ١٩٨٠ ومنها الى إيران حيث عمل في التشكيلات الإسلامية هناك حتى عودته الى العراق واستشهاده ١٩ آب ٢٠٠٣ . للمزيد من ينظر: سلام خسرو جوامير ، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٣-٥٤ .

(٩٦) محمد باقر الحكيم ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٩٧) عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .

(٩٨) كاظم حبيب ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(٩٩) علي عبد الامير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام دراسة سياسية ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، ط٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩، ص ٧٨ .

(١٠٠) نقلاً عن : ماجد الماجدي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(١٠١) بيتر غالبريث ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(١٠٢) علي التميمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(١٠٣) السيد محمد تقي المدرسي (١٩٤٥-...) : ولد محمد تقي بن محمد كاظم المدرسي في كربلاء عام ١٩٤٥، يعد عميد اسرة المدرسي ، هاجر الى الكويت عام ١٩٧١ لمواصلة نشاطه السياسي ، ثم منها الى إيران عام ١٩٧٩، وهو مرجع ديني والمرشد الاعلى لمنظمة العمل الإسلامي في العراق . للمزيد ينظر : المرجع والامة – إطلالة على السيرة العلمية والعملية لسماحة المرجع الديني اية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي ، ط١، كربلاء المقدسة ، دار الهدى للثقافة والاعلام ، ٢٠٠٩ ، ص١٩-٨٣.

(١٠٤) الشيخ علي اكبر رفسنجاني (١٩٣٤-٢٠١٦) : ولد علي اكبر هاشمي رفسنجاني في عام ١٩٣٤ ، في قرية بهرمان في منطقة رفسنجان ، درس عند السيد موسى الصدر والخميني ومحمد الطباطبائي ، وبعد انتصار الثورة عام ١٩٧٩ اصبح وزير للداخلية ، وانتخب رئيسا لمجلس الشورى في ٢٠ تموز ١٩٨٠ ، وتولى رئاسة الدولة في عام ١٩٨٩ ، وتوفي في ٨ كانون الثاني ٢٠١٦ . للمزيد ينظر : وداد جابر غازي ، علي اكبر هاشمي رفسنجاني ودوره السياسي في إيران دراسة تاريخية سياسية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد٦٠ ، ٢٠١٨ ، ص ٢٠٩- ٢٢٠ .

(١٠٥) ماجد الماجدي ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(١٠٦) هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(١٠٧) يذهب تشارلز تريب الى اشتراك قوات فيلق بدر في المعارك التي دارت في العراق اثناء الانتفاضة كما يذكر "ارسل باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الإسلامية من منفاه في إيران بضعة آلاف من العناصر من منظمته لواء بدر عبر الحدود لمساعدة الثوار". ينظر : تشارلز تريب ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣-٣٣٤ .

(١٠٨) هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص ١١٥-١١٦ ؛ شمران العجلي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٣ .

(١٠٩) ومنها : بالإضافة لما ذكر مؤتمر لندن التداولي في ٥ تموز ١٩٩١و لقاء لندن ٧-٩ كانون الثاني ١٩٩٢ ومؤتمر فيينا ١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢ ، والمؤتمر الوطني العراقي الموحد . وعقدت مؤتمرات في كردستان العراق منها محادثات شقلاوة الاستطلاعية ومؤتمر صلاح الدين وغيرها . للمزيد ينظر : هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢-١٦٣ ؛ شمران العجلي ، المصدر السابق ، ص ٢١٩-٢٤٣ .

(١١٠) شمران العجلي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

(١١١) المحافظات التي لم تنتفض هي محافظة بغداد وصلاح الدين والانبار وديالى .

(١١٢) صحيفة الشهادة ، السنة ٨ ، العدد ٤٠٤ ، الثلاثاء ١٣ ذي القعدة ١٤١١هـ -٢٨ آذار ١٩٩١ .

المصادر

القرآن الكريم

الوثائق غير المنشورة :

١. أرشيف المكتبة الخاصة للشيخ المحقق حامد الربيعي في لندن :

أ- بيان السيد السبزواري بخصوص اللجنة المشكلة في انتفاضة شعبان – آذار ١٩٩١ .

٢. أرشيف مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر :

أ- أحد اصدارات الصحيفة الجمهورية الإسلامية في العراق عام ١٩٩١ .

ب- بيان السيد محمد الصدر في ٣ آذار ١٩٩١ .

الوثائق منشورة :

١. أرشيف وثائق مؤسسة كاشف الغطاء العامة :

أ- وثيقة بعنوان (١٠٦) ممن اختفوا من رجال الدين وطلاب العلم من الشيعة واقرباء اية الله العظمى السيد الخوئي على اثر الانتفاضة ١٩٩١.

٢. أرشيف مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في كربلاء :

أ- بيان السيد ابو القاسم الخوئي في ٥ آذار ١٩٩١ .

ب-بيان السيد الخوئي بتشكيل اللجنة في٧- ٨ آذار ١٩٩١.

٣. أرشيف مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر :

أ- بيان السيد السبزواري في٣ آذار ١٩٩١ .

الرسائل والاطاريح :

١- اسامة ابراهيم رحيم حسين الركابي ، السيد ابو القاسم الخوئي ودوره الفكري والسياسي ١٨٩٩-١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧ .

٢- أمجد حامد جمعة هذال ، الفكر السياسي عند السيد محمد محمد صادق الصدر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
٣- أميرة سعيد زبالة الياسري ، محمد باقر الصدر دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت لكلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ .
٤- سلام خسرو جوامير ، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٥- نوار سعد محمود الملا ، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٠ .

الكتب العربية والمعربة :

١- احمد الحسني البغدادي ، السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق (حوار صريح مع سماحة اية الله احمد الحسني البغدادي) ، ط١ ، دمشق ، المركز العراقي للإعلام والدراسات ، ٢٠٠٢ .
٢- إريك لوران ، عاصفة الصحراء ، ترجمة منيرة أسمر ، ج٢ ، ط٢ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩١ .
٣- اسحق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، ط١ ، سوريا ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٦ .
٤- أميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ، ط١، بيروت ، مؤسسة البديل للدراسات والنشر ، ٢٠١٠ .
٥- بيتر غالبريث ، نهاية العراق ، ترجمة اياد أحمد ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٧ .
٦- تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر ادريس ، ط١ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦ .
٧- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الخامس ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ .
٨- جودت القزويني ، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠) ، مجلد ٥ ، ط١ ، بيروت ، الخزائن لإحياء التراث ، ٢٠١٢.
٩- حامد الزيادي ، ما بعد الاستعباد (العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣) ، ط١ ، بغداد ، دار الجواهري ، ٢٠١١ .
١٠- حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج٨ ، ط١ ، قم ، شريعت ، ٢٠٠٨.

١١- ---------- ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج١٠ ، ط١ ، قم ، شريعت ، ٢٠٠٨.
١٢- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠١٣.
١٣- حسين عيسى مال الله ، مجرمو الحرب العراقيون وجرائمهم خلال الاحتلال العراقي للكويت ، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٩٥.
١٤- حسين نجيب محمد ، جمال السالكين العالم الرباني السيد عبد الاعلى السبزواري ، دون مكان وتاريخ الطباعة والنشر .
١٥- رجاء حسين حسني الخطيب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دورة السياسي من ١٩٢١-١٩٤١ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
١٦- رغيد الصلح ، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١- ١٩٩١ ، ط٢ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٧ .
١٧- شمران العجلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية ، ط١ ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠٠٠ .
١٨- صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠ – ٢٠٠٢ ، بغداد ، مؤسسة مصر ، ٢٠١١ .
١٩- ضياء الدين عدنان الخباز القطيفي ، العارف ذو الثقنات قراءة تحليلية للأبعاد المشرقة من حياة سماحة اية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري ، بيروت ، مؤسسة العروة الوثقى ، ٢٠٠٨.
٢٠- طراد حمادة ، الإمام ابو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية ، ط١ ، لندن ، دار النور للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ .
٢١- عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (١٩٥٠-٢٠٠٠) ، ط٣ ، لبنان ، المركز العراقي للإعلام والدراسات ، ٢٠٠٥ .
٢٢- عباس الزيدي وعبد الهادي الزيدي ، قيادة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٣ ، ط١، بغداد ، دار الكتاب العربي ، ٢٠١٣ .
٢٣- عبد الكريم العلوجي ، الصراع على العراق : من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي ، ط١ ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٧ .
٢٤- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، ط٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٠ .
٢٥- علي صبيح التميمي ، الدور السياسي للمؤسسة الدينية في العراق ١٩٩٠-٢٠١٠ ، ط١ ، عمان ، دار امجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

٢٦- علي عبد الامير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام دراسة سياسية ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، ط٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩.
٢٧- كاظم حبيب ، لمحات من عراق القرن العشرين ، الكتاب العاشر –ج٣ ، ط١ ، اربيل ، دار اراس للطباعة والنشر ، ٢٠١٣.
٢٨- كريس كوتشيرا ، الكتاب الاسود لصدام حسين ، ترجمة خسرو بوتاني ، ط١ ، اربيل ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ .
٢٩- كمال ديب ، زلزال في أرض الشقاق – العراق ١٩١٥-٢٠١٥ ، تقديم جورج قرم ، ط١، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٣.
٣٠- كون كوغلن ، صدام : الحياة السرية ، ترجمة مسلم الطعان ، ط١ ، كولونيا (المانيا) – بغداد ، منشورات الجمل ، ٢٠٠٥ .
٣١- كيفن أم . وودز ، أشرطة تسجيل صدام ، ترجمة علي عبد الامير صالح ، ط١ ، بيروت ، منشورات الجمل ، ٢٠١٧ .
٣٢- ماجد الماجد ، انتفاضة الشعب العراقي ١٤١٢هـ /١٩٩١ ، ط١ ، بيروت ، دار الوفاق ، ١٩٩١.
٣٣- محمد اليعقوبي ، الشهيد الصدر الثاني كما اعرفه ، ط١ ، النجف الاشرف ، دار جامعة الصدر للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .
٣٤- محمد امين نجف ، علماء في رضوان الله ، ط٢ ، قم ، مطبعة بهمن ، ٢٠٠٩.
٣٥- محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري ، ط١ ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، المطبعة النخيل ، د. ت .
٣٦- محمد حسين بزي ، صدام حسين الحقيقة المغيبة ، ط١ ، بيروت ، دار الامير ، ٢٠٠٨ .
٣٧- محمد حسين علي الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، بيروت ، مؤسسة البلاغ ، ٢٠١١ .
٣٨- محمد سعيد الطريحي ، الإمام الخوئي المرجع الشيعي الاكبر ، موسوعة الموسم ، أكاديمية الكوفة – هولندا ، (د–ت) .
٣٩- المرجع والامة – إطلالة على السيرة العلمية والعملية لسماحة المرجع الديني اية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي ، ط١، كربلاء المقدسة ، دار الهدى للثقافة والاعلام ، ٢٠٠٩ .
٤٠- نوري الموسوي ، الانهيار بداية وليس نهاية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٤١- هادي حسن عليوي ، أحزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨ – ٢٠٠٣ ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر ، (د. ت) .

٤٢- وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣) ، بغداد ، دار الجواهري ، ٢٠١٥ .

٤٣- وليام بولك ، لكي نفهم العراق ، تقديم عبد الحي يحيى زلوم ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٦ .

الكتب الاجنبية :

1. Goel Benin , Origins of the Gulf war , Westfield , New jersey , open Magazine , 1991 .

الابحاث العلمية :

١- جاسم محمد ابراهيم اليساري ، دور السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري في الحياة العلمية والسياسية ١٩١١-١٩٩٣ ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، ٢٠١٤ .

٢- جعفر حمزة الموسوي ، معسكر صفوان وقائع وإحداث ، مجلة دراسات عراقية ، العدد ١، أيار ١٩٩٩.

٣- محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢) دراسة في نماذج من رؤاه ومواقفه السياسية ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، جامعة الكوفة ، العدد١٨، السنة العاشرة ، ٢٠١٦.

٤- الهام حمزة منسي ، شذرات من حياة السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢) ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد١٧ ، ايلول ٢٠١٤ .

٥- وداد جابر غازي ، علي اكبر هاشمي رفسنجاني ودوره السياسي في إيران دراسة تاريخية سياسية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد٦٠ ، ٢٠١٨.

الصحف والمجلات :

١- صحيفة الشهادة ، السنة ٨ ، العدد ٤٠٤ ، الثلاثاء ١٣ ذي القعدة ١٤١١هـ -٢٨ آذار ١٩٩١ .

٢-صحيفة المؤتمر ، العدد ١٩٣ ، ١٤ آذار- مارس١٩٩٧ .

٣- مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٤ ، في أبريل / نيسان عام ١٩٩١ .